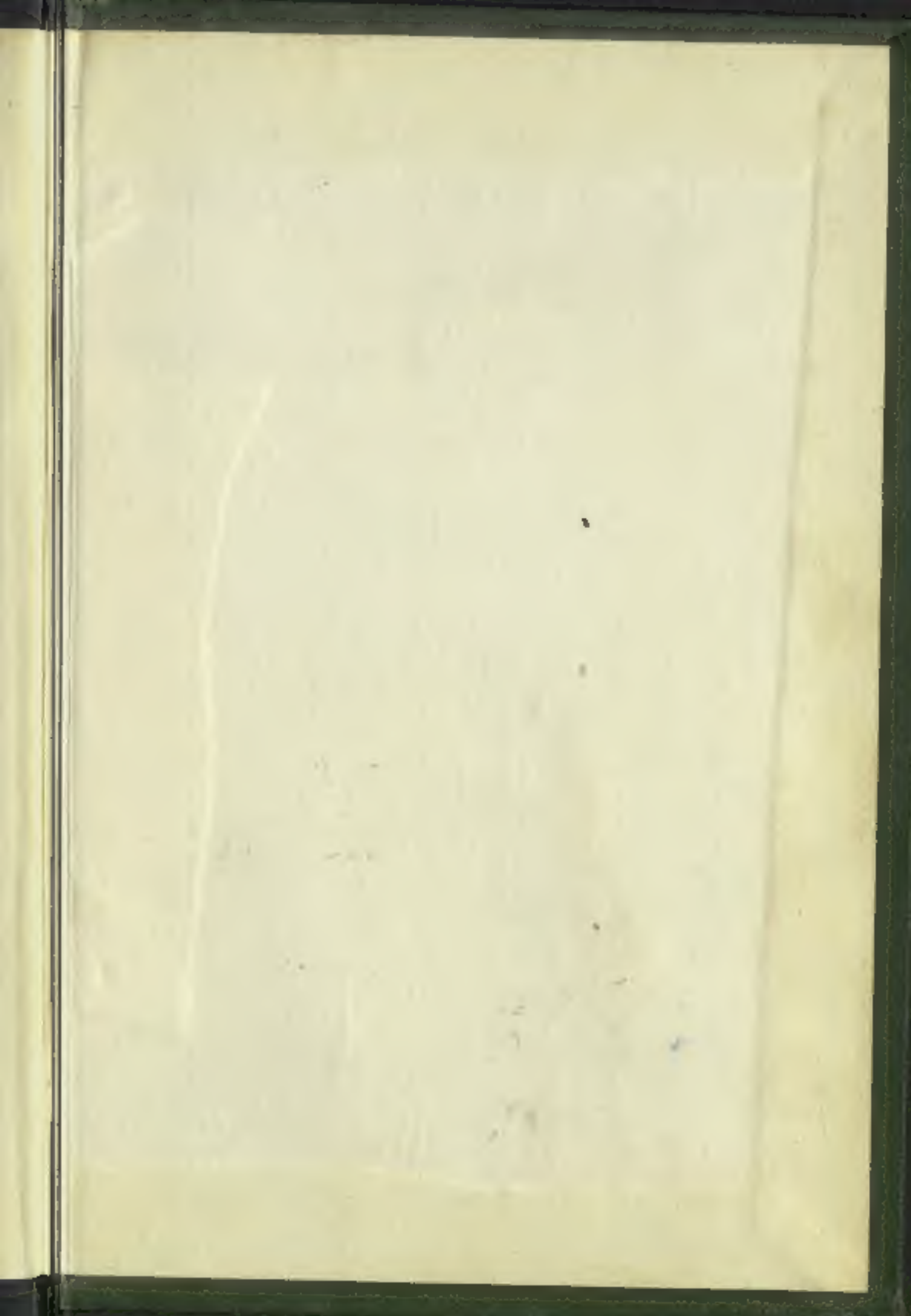
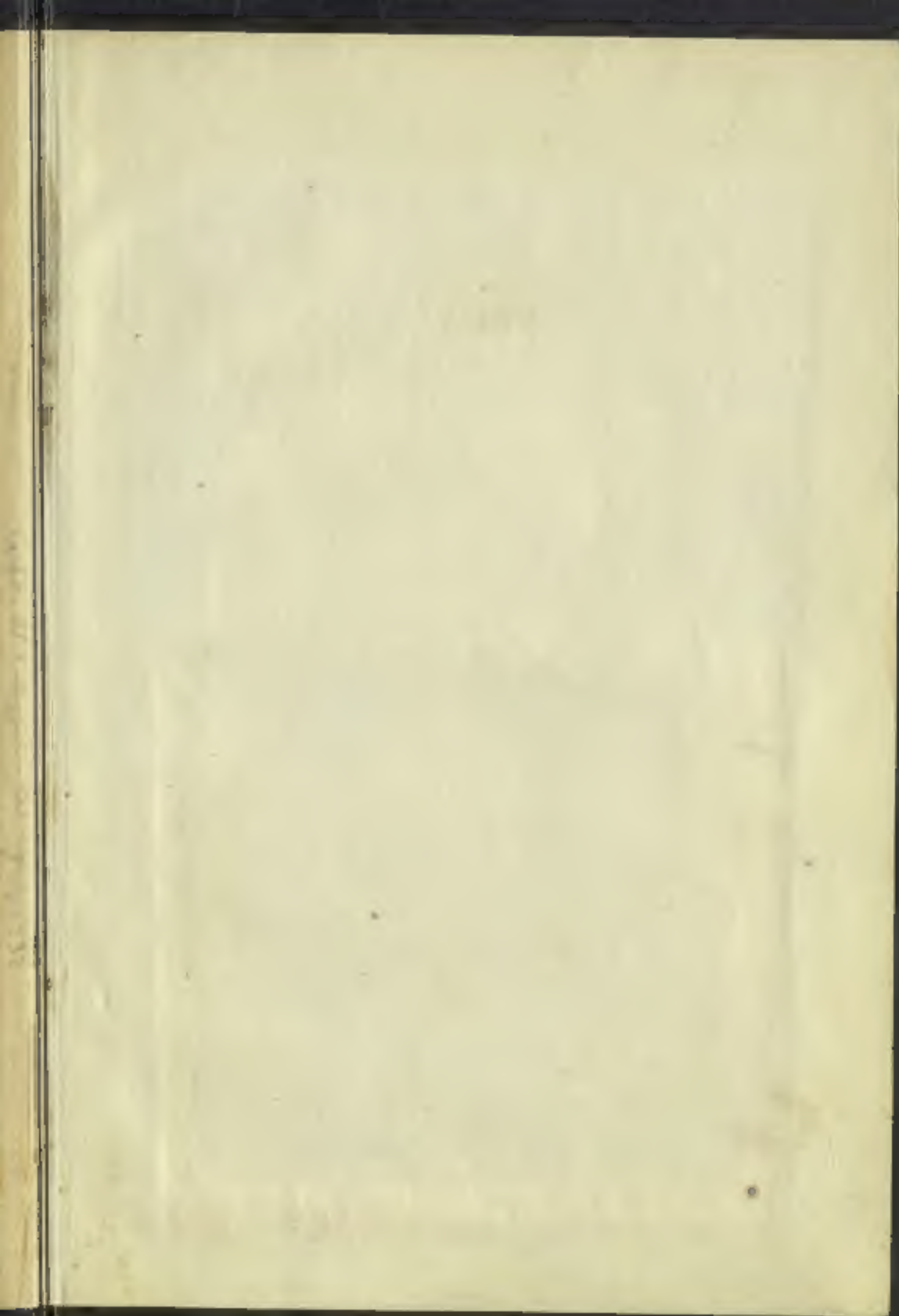


العلي بابي

جامعة انور ان الصفا



2
15



39427
جماعة اخوان الصفا^(١)

للسيد عبد اللطيف الطياري

الفصل الاول

ظرة عامة في الفكر الاسعوي

يبتدى . تاريخ العرب الفكري بابتداء العصر القرآني ، ففي القرآن رأى
الثقات من الصحابة كل ما يحتاج اليه المؤمن من معرفة . ولعل كثيراً من مؤرخي
العرب وتقاد الفرقة من المستشرقين بنوا على هذا الرأي حديث نحو علوم الفرس
وحرق مكتبة الاسكندرية بأمر من عمر بن الخطاب [مقدمة ابن خلدون ، ٣٣]
بيد ان القرآن نفسه مشحون بالآيات الخاصة على استعمال العقل والبصيرة بالنظر في
عبر التاريخ وبمجانب المخلوقات . ويستلقت نظرنا ان « العلم » هو احدى الصفات التي يتصف
بها اله القرآن . وهناك احاديث ترمي الى النبي مؤداها مناصرة الفكر حتى قيل انه

وهي الرسالة النبوية التي تالت بآخرة « سورة يس » الاولى في مباركة الباحث العلمية بالجامعة
الاميركية في بيروت لسنة ١٩٣٨-١٩٣٩ لصاحبها عبد اللطيف الطياري خريج كلية الآداب
والعلوم بالجامعة . بدأ الان ينشرها املاً ان تطبع قائمة المصادر التي اعتمد عليها صاحب الرسالة في
فرصة اخرى .

قال ان اول ما خلق الله هو العقل . وعلى هذا فنحن نجد الحكمة السقراطية « اعرف نفسك 1 » ماثورة في الاحاديث النبوية حتى انها نسبت الى علي ابن ابي طالب الذي يزعم كثيرون انه اول فيلسوف في الاسلام . وقد جاء في الحديث « الحكمة خصال المؤمن أينما وجدها التقطها » وروي عن علي انه اوصى المؤمنين بالحكمة خيراً واوصاهم بالحزم عليها ولو جاءت من الكافرين .

غير ان هذا الشغف بالعالم لم يكن بادي . بدء الرغبة في فهم القرآن وحرصاً على فقه الحديث لا محبة في استقصاء غوامض الوجود ولا جرياً وراء فلسفة ما وراء الوجود . وغير خاف ان المدنية ليست تراثاً خاصاً بامة دون امة فما المدنية الا نتاج العقل البشري يشترك في نشرها وتصريفها جميع الناس في كل عصر ومصر . هذه شرائع العمران التي لا مناص من الرضوخ لحكمها فما من امة درجت على هذا السيار وقيت منفردة عن العالم لا تأخذ عنه ولا يأخذ عنها . وقد كان يمكن العرب في شبه جزيرتهم ان يظلوا ابداءً بمعزل عن الامم لو لم تكن بلادهم طريق التجارة ومطبخ انظار الامم الفاتحة منذ القرون الخوالي . وقد كان يمكن المدنية الجاهلية ان تتركز وتكون دون ان تستعين بغيرها لو لم يفهم الاسلام . حقاً قد كان يمكن العرب ان يكونوا مدنية — لا نقول انها بنماها عربية بل جهاا عربي — لو كان في امكانهم الانزواء والحيولة دون العناصر الاجنبية من التسرب اليهم في عصورهم الاولى ايام كانوا يتخبطون في دياجير الظلمة والبداءة .

ولكن شيئاً من ذلك لم يكن مستطاعاً :

فما عثمت الدعوة الاسلامية ان حملت على الامبراطوريتين القديمتين قد كت عروشهما واقامت بهمة قوادها البوائل حكومات محلية في مصر وسوريا والعراق . وهناك قبض الله لمبادئ القرآن وتعاليم النبي مدنيت الفرس (وبالتالي الهنود) واليونان والنصارى . وما كانت اثار التحاك الذي لم يكن منه بد لتبدو حال استناب الامر للمسلمين في تلك الاقطار المفتوحة وذلك لاشتغال القادة وسواد المؤمنين

بالفتوح وإدارة البلدان من جهة ولحدائث عهدهم في عالم الفكر من الجهة الأخرى .
 إلا أن عوامل الانتفاض والفتنة قد أخذت تعمل في ركن الدولة الرسولية
 دولة الخلفاء الراشدين ولما تضاعفت بعد اصداك الاصوات الحمدية المنادية بالوثام
 في سبيل الله وبذ المعصيات الجاهلية . ولكن هي الطبيعة الانسانية - وهو الانسان -
 فامية التي دانت للاسلام رائحة ظلت تحين الفرص الرجوع الى سلفتها الجاهلية
 حتى كان عهد الفتنة ومقتل عثمان الذي آل الى انتخاب علي للخلافة . وهنا هب
 معاوية الداهية حاكم سوريا الجبار يناضل علياً متبهما اياه بالدرس على عثمان والكيد له .
 وما هو في الحقيقة الا طامع بالسلطة متناول لدة الخلافة .

واخيراً تمكن بدهانه وحكمته من القضاء على علي في صفين فخلق الشقاق
 والاضطراب في جيشه على اثر التحكيم فقامت الخوارج وبدأت الشيعة . وسرعان
 ما نشطت هاتان الفرقان بعد موت علي بمواردة الموالي من الفرس الى السعي على
 تقويض ملك بني امية . وقد كلفت ماسعيهما بالفتاح بعد تسمين عاماً من انتصار
 معاوية في صفين - فشادت على اعتناق جيوش الخراسانيين دولة بني العباس .
 في عهد بني امية بلغت الفتوحات العربية الاسلامية اقصاها - وصارت اللغة
 العربية لغة السياسة والعلم . على ان المنصرفين للدرس والعلم كانوا من غير العرب
 وكثير من معلمي المدارس في سوريا كانوا من النصارى . واهل الثقافة والفلسفة في
 البصرة والكوفة كانوا من الفرس والمجوس والنصارى واليهود .

الا انه بعد ان تأمل الملك وازداد رخاء الدولة ايام بني العباس كثر اختلاط
 العرب في عالم الفكر والدين مع غيرهم من الامم . وفي بغداد حاضرة ملكهم وجدت
 العلوم مركزاً لم يكن يضاهيه في عالم ذلك العصر سوى القسطنطينية . وقد كان هذا
 الاختلاط مع المذنبات اليونانية والنصرانية والفارسية والهندية مدعاة لنطاق غلوم
 جديدة ازاء العلوم القوية والقرآنية . واعتبر هذا بما حدث لليهود بعد احتكاكهم
 بمدينة اليونان في مدرسة الاسكندرية فقد اضطر هؤلاء الى هم آداب اليونان

والالتجاء الى منطقهم ومعاوراتهم لا ثبات حجة الديانة اليهودية . فكثير عديم التأويل والتصرف في معاني التوراة . فكنت ترى آراء افلاطونية اوسقراطية تشمل تفسير آيات التوراة او الدفاع عن مبدأ ١٠ - كل ذلك بأسلوب جدلي منطقي اشتهر به اليونان دون سواهم . واعتبر ذلك ايضاً بما كان في النصرانية بعد احتكاكها بفلسفة الالمثثة سنة التي تلت موت ارسطو . فقد قام المفسرون والشارحون والمؤولون يطبقون منطق ارسطو ومثل افلاطون ومعرفة سقراط على تعاليم المسيح البسيطة .

وهكذا فالسلمون بعد اصطدامهم بتلك المذنيات تحتم عليهم ان يفسروا دينهم ليطابق هذه الحالات الجديدة . وان يدافعوا عنه بالسلاح الذي يهاجه به اعداؤه : سلاح المنطق والجدل وعلم الكلام . وهذا بما شيع الترجمة والنقل لال هذا هو سببها وباعثها اذ لم يمس على هذه الحركة الا التليل حتى ظهرت طلائع المنطق والرأي والقياس والاجماع في الفقه واللاهوت بتأثير هذه المعتقدات .

ولحسن حظ المسلمين فان الخلافات الدينية التي هي وطيسها ما بين الفرق النصرانية من النصارى واليعاقبة كانت قد اقصت ترجمة كثير من كتب اليونان الى السريانية . في مدارس حران والزها وغيرها ترعرعت هذه الحركات التي استخدمها السلمون بدورهم لاغراضهم الخاصة .

بهذه الحركات لا بغيرها يتبدى تاريخ الشفخ الحقيقي بالفلسفة في الاسلام . اذ بعدها يقليل اخذ الناس يبحثون في حرية الارادة والازل ووحدانية الله وصفاته وعلاقته بالانسان وبالالم . فشقت هذه الابحاث طريقاً عاماً للفلسفة نفع مع الى عدة بحار اهمها : المنزلة والاشعرية والمرجئة والتصوف ومدرسة الفلاسفة الارسطوطالين . وقد تأثرت الفرقان اللتان اخذتا بالتصوف تحت ظلال الاسلام منذ البدء وهما الشيعة والخواارج كما تأثر الزهد بالعوامل الاجنبية فاضحت تصوفاً شمولياً باطنياً . فقتاً من الشيعة فرق الاسماعيلية والباطنية والقرامطة والدروز وتكون عند الخواارج نظريات سياسية دينية جذيرة بالدرس اما شعرها المشبع بالروح الدينية الخاصة فمن ميزاتها

الخاصة إزاء هذه الجماعات قامت فئات من الموالي عرفت بالشعوبية غلبتها مساواة الموالي بالعرب فاستعملت لهذه الوساطة تعداد «مثالب» العرب .

ومهما يكن من شيء . فالثقافة التي انتشرت في الاقطار المفتوحة كانت في روحها يونانية . وهذه الثقافة لم تصل الى العرب دفعة واحدة اذ انه قد ترجمت للامير الاموي خالد بن يزيد مؤلفات في الكيمياء عن القبطية واليونانية وانه وضع بنفسه ثلاث مقالات في هذا الموضوع . وقد كان المنصور اول خلفاء بني العباس خبير من ناصر هذه النهضة من الخلفاء الاول . ففي زمنه ترجم ابن المقفع مقالات في الطب عن الهلالية . الا ان المأمون كان اعظم من ناصر هذه الحركة وعصره هو العهد الذهبي لها . وكان هو نفسه محبا للعلم والفلسفة فشرط المترجمون الى نقل علوم الهندسة والفلك والموسيقى . واقام الخليفة مجعاً الدرس عُرِف «بيت الحكمة» كان فيه مرصد للدرس الفلكي . ومن اشهر تراجمه عهده بنو موسى من المسلمين وقسطا بن لوقا وحنين بن احمق من النصارى وثابت بن قرة من الصابئة .

ومكثافي فترة قصيرة جداً تفتحت دراسة اللاهوت والشريعة والطب والفلك والرياضيات والفلك والعلوم الطبيعية وتلا ذلك دور انتشرت فيه ثقافة عامة ورخاء اجتماعي . وهذه الظروف ساعدت فرقة المعتزلة على نشر افكارها الحرة فتازعتها الاكثرية الساحقة من فرقة السنة . وكان من اهم ما حاربت المعتزلة في سبيله ادخال رأي ارسطو في الله كقانون او ناموس بدلاً من ارادة وهو الرأي الاسلامي . اما نقطة النزاع فكانت بين العقل من جهة والوحي والايمان من الجهة الاخرى . واظهر مظاهر هذا النزاع هو قضية خلق القرآن التي بلغت اقصى حد من الاهمية والشدة ايام المأمون الذي ناصر المعتزلة فجعلها دين البلاط واسس الحقنة المعروفة في تاريخ النصارية بديوان التفتيش واوغم القضاة والفقهاء على الاعتراف برأي المعتزلة في القرآن .

ولكن الرأي الاسلامي العام ظل معادياً للمعتزلة وكان اشهر خصومها الامام

احمد بن حنبل . ومع ذلك فقد ظلت تتمتع بالسلطات الى ان اعرض عنها الواثق
عندما تولى عرش الخلافة ثم اعان هرطقتها المتوكل (سنة ٨٤٧ م) .

وكان من جراء ذلك ان ذهبت مساعي المعتزلة ادراج الرياح : فعبثاً حاولت
ادخال رأي ارسطو في الله الى الاسلام وعبثاً سعت في تجريد الاسلام من الفكرة
الناحوتية Anthropomorphism التي ترمي الى تزويد الله بشيء من صفات الانسان .

وما عجزت ان قام على انقاض هذه الجماعة وعلى انقاض سلاحها المنطقي الجدلي
فلسفة جديدة هي مدرسة علم الكلام . فالطليعة المتوكل الذي توصل الى عرش الخلافة
بمساعدة الحرس البريتوري من الاتراك لم يجد خيراً من مناصرة عقائد الاكثرية
فقام بضلعها متاصري حرية الفكر ويصادر اموالهم . واحسن الناس بحاجة ماسة
الى (تسوية) — توافق بين فكرة الخبايا الناحوتية المتطرفة وفكرة المعتزلة المغالية في تقدير
العقل . وكان رجل هذه الساعة القذ ابو الحسن الاشعري الذي كان صديقاً حميماً
للاعترال حتى بلغ الاربعين من عمره فاختلف مع استاذ ^(الشافعي) ~~الشافعي~~ (توفي ٩١٥ م)
رئيس حزب المعتزلة في عهده على قضية لاهوتية . فاعتزل عنه واعلن اخلاصه للسنة
في جامع البصرة وصار بدوره مؤسس علم الكلام . ولم يكن في سببه التسوية ما بين
الحزبين المتخاصمين ختماً للتزاع فان كثيرين من اهل السنة لم ينظروا الى تسويته هذه
الا كما كانوا ينظرون الى افكار المعتزلة . وظل علم الكلام ينتظر حجة الاسلام الامام
الغزالي حتى اعطاه شكاه النهائي وثبت دعائمه في نظام الفلسفة الدينية الاسلامية .

ها قد اجلنا القول في تعداد الفرق الفلسفية وان لنا ان نقول كلمة عامة في
الافكار الشائعة والناصر التي اشتركت في تركيبها وتكييفها . فباعتصال المعتزلة مع
المتكلمين اقلع المسلمون عن الاعتراف بجمرية الانسان وعن الرأي القائل بان لا
فرق بين صفات الله ووحدانيته (ذاته) وظهرت الابحاث في علاقة الله بالانسان والعالم
وكثرت التفسيرات الصوفية الباطنية وشاع تطبيق (الكلمة) (Logos) في التفسيرات .
وان الباحث ليجب حقاً كيف اعملوا البحث في الملل الكونية واكتفوا بارجاعها الى

الله . وأولا التصوف الذي انتج نظريات تقرب ما بين الله والناس بطريقة الكشف
والمشاهدة والاتحاد والمحبة تقدمت الانعاش اللاهوتية عن فكرة السكابين شيئاً .
والتصوف المعترضة طلائع الفلسفة اليونانية المنقولة عن السريانية الى العربية ظهر
في كلام البهاء (توفي سنة ٨٤٥ م) ونفيدة الجاحظ (توفي ٨٦٩ م) القول بالعقل
وان الله معروء لا ارادة . وليس هو قادر على كل شيء . لانه لا يصنع الا ما يراه
حسناً لعده . وعلى هذا فهو لم يكن بمسطاعه ان يحقق الدنيا على احسن مما هي عليه
الآن . وقد حارب الجاحظ استذمه في افكاره ومناخه للفلسفة الاولى من اليونان
الذين عاشوا قبل سقراط مثل اناكسغورس (Anaxagoras) وامبدوقيس (Empedocles)

ومن تأثير الفلسفة الاولى على الاسلام التي تظهر بحلاء ان حياة المسلمين العقلية
كانت مرسولة مع البدء مع فيثاغورس والافلاطون قبل ان ترتبط بمارسطو (شاع القول
بانباء الفلسفة والقول بالصدور او الانشاق (Emanation) . فخران (قرينة من ادبنا)
كانت . ونزل الصائفة (شاع هذا الاسم ما بين القرن التاسع والعاشر للميلاد) وفيها
تمركزت التفاهات لاغريقية والدينية . وختلطت المستندات السامية الوثنية مع فلسفة
الفيثاغورية الجديدة والافلاطونية الجديدة . وشاع بينهم القول بان الفلسفة توحى
وحياً بطريقة الفيض من الله الى العقل والروح فمادة واعلمية . واهم ما في هذا
الطام رغبة الروح في التخلص من سجنها (الجسد) والرجوع الى حالتها وان لا
سبيل الى ذلك الا بالزهد والتقوى . ومدرسة حرامان هذه اشتهرت ابصاراً بما يعرف
في تاريخ الفلسفة « بالانتقاء » اويل (Eclatisme) فوجدوا في كل الاديان وفي
جميع الافكار « الحقيقة الواحدة » وتوحى السماوي . وما هو جدير بالذكر ان
هؤلاء الصائفة كانوا يرأسون هذه السنين منذ القرن الثامن للميلاد .

ولا يعني ان معظم المترجمين كانوا من السريان واليهود والصائفة . وفي الفترة
التي انتهت ما بين القرن الرابع والثامن للميلاد ترجمت كتب اليونان الى السريانية

وقد اقتضت الترجمة على المطلق والمعوم الطبيعية وقدل منها كان في الاخلاق وما وراء الطبيعة وذلك كله لأسباب دينية . من حل هذا سبوا الى نظرية افلاطون في الروح المتلثة ، فلسفة الفيثاغورية الجديدة والافلاطونية الجديدة والصراية حتى صرنا نرى افلاطون نفسه يظهر بصورة راهب نصراني . وطريقته في الحجة كان لها اثر بليغ في فلسفة اخوان الصفا وقد تكلموا عنه كسبي وكذلك كان يعتبره اهل حران وبعض من الاسماعيلية .

وبعد هذا احد المسلمون من القرن الثامن الى العاشر للميلاد ترجم الكتب السريانية تلك الى اللغة العربية . ومنذ نهاية القرن التاسع فقط اخذت الترجمة تقتصر على ارسطو . فوجد فيه المسلمون ما صادم افكارهم في خلق العالم . فارسطو يقول مقالة الدهر بين نارية العالم (بدون اشداء) والكتب المقدسة تقول بل خلقه الله في ستة ايام بعد ان لم يكن .

والمعجب ان الترجمة تكاد تكون خالية من فن اليونان وشعرهم وخرافاتهم ودياناتهم . ولعل ذلك ان العرب كانوا يشعرون بقية تراثهم الادبي والديني . ولهذا فطبعيات ارسطو ليست شائعة واكثر ما عرف به عند العرب هو منطقته وانما المهم انه صدم المسلمين في صميم عقيدتهم . وهذا يفسر ما مجده من ردود كثيرة كتبها علماء المسلمين في القرن العاشر دحضاً لآراء ارسطو . ونظير ان في الوقت الذي قامت فيه حماية اخوان الصفا كانت تعاليم ارسطو عدوة للإسلام

ولذلك قام كل من الكندي الذي اشتهر بحيله الى الاعتزال (توفي سنة ٨٧٠م) والفارابي (٨٥٠م) للتوفيق ما بين فلسفة ارسطو الطبيعية وآراء افلاطون الالهية المتعلقة بما وراء الطبيعة . وهذه الهمة والفرق ما بين آثار الفلسفة الاولى الفيثاغورية الافلاطونية والقرينة الارسطوطالية — كلها ظاهرة في رسائل اخوان الصفا التي ألغيت حوالي ذلك العهد .

فلندرس اخوان الصفا اذاً ولنرى ما علاقتهم وما خدمتهم للعالم الاسلامي .

الفصل الثاني

بحث في الشفاق الاسم وزمان الجماعة ومكانها

ليست هذه المفعلة مردودة (اخوان الصفا) بأحددة في الاداب العربية ولا هي بالقائمة او رودي . بيد ان لم ترد هكذا في القرائن . وجاءت لفظة الصفا فقط ولكن كاسم علم في سورة البقرة (آية ١٥٣) « ان ادعوا الى الله والبروة من شعائر الله من حج او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما » . ويطهر ان رسائل اخوان الصفا ترجع اصل هذه المفعلة بمجدها الخاص الى « بعد موت ابي يقبل فقد حزن عليه صديقه لانه » قد تفرق شقيقه وطمع فيهم عدوه « ولا سيما بعد مقتل اصحابه الماعدين له في اقامة السموس مثل « صديقه و « و « ودي البورين » . فصار ذلك سببا « لاحتفاء اخوان الصفا وانقطاع دوة حلال دمه » .

ووردت هذه المفظة في الشعر . ولعل أقدم ما يعرف عن ذلك قول « اوس
اطعيل بن مالك في يوم البوابة » . وورد في بعض جويرو والفرزدق :

امرك ما سمى طعيل بن ملك في عمراد ثلث مجلس مدعي
وودع احوان الصفاء نقر يمر كمرح بوليد اميرع

نعود فتسأل ولكن لم آثر هؤلاء . التوه ان يطلقوا على أنفسهم هذا الاسم دون
سواه ؟ في مصدر ان اسم لم آثر الا كرد فعل ولم تث دعوتها الا عن شعور
بالحاجة اليها . واي وقت ادعى ليه من هؤلاء . اتصال . من وقت توترت فيه نصبة
المدنية ما بين الفرد وليونة اهت رحمة وذهب عهد الاخوة ومضى دور الصداقة
فما كنت ترى الا اضطرابا وقد . وعيب ان مدعه قول اشواهد من اصول ذلك
العصر فنقول :

قل ابو حيان ثوحيري " صديق الاحوان و حد افراد حرمهم على رأي
العض " سمعني في وقت مدية الاسلام كلام في الصدقة والعشرة والمواصلة والامانة
وما يحق من رعايا والحفاظ والامانة . ولم يند واجتمعوا لهذا والمواصلة والحدود
والكره مما قد ارفع راسه من بن وسه نزه عند راسه والحص . « وقال
ابو بكر محمد بن الحسن الخواري شاعر السبع . « بقى سوق ابو . قد كسدت
واصبح قلوب اسس قد فسدت . وقد وحد ان الله حدي . هي يجهد لشي الشعور
بالصدقة الحقة عن مولد عصره ومن تعبه من التواد والخدم ونفيع . بعض عن
اتحاد الاملاك وتجار ولازم ما رحب رحب الدين . اما اهل العام " فسم
اذا حلوا من القدس واتخذوا الناري وتحدث فرما صحت لهم الصدقة وطهر
منهم الوفاء وذلك قليل . » (١)

(٢) حاشي جويرو والفرزدق ص ٩٣٣ ص ٦

(٣) رسائلان — رسالة في الصداقة والصديق ص ٢

(٤) من اجزاء ص ٢ (٥) من اجزاء ص ٥

وكننت هذه الرسالة «الصدقة والصديق» في سنة ١٣٠١ هـ كما جاء في (ص ٦٠٦) ويقول التوحيدى انه كتبها «وفي النفس من الخرف ولاسف والحسرة - -» ما فيها
هدوة حا في ارسالي عنها قوله «وقد رى في الاخيار ربحك الله
وابانا بروح منه انه قد ثأنت دولة اهل الشر وظهرت قوته وكثرت عدلهم في
العلم في هذه زمان واسعد السعي في ازاد ولا الاخصاء ولقد ساق - -»

وما يوضح هذه الحجة ما عده ابو حنبل عن لم يسم له احد اورد جماعة فاسفة
في بناء ذلك في الصدقة وكان القوم على ما يظهر يستحسنون فيها قول «الصدقة
لغة وعي» هذه اذ كانت صفة صالحة وسلامة الباطن من الخلق واستقرارها
على - مواصلة بالصفاة وسادة ولا يار مع «لاهتمام» وكيف ذلك؟ ان
ممد نحو السادة - سادة كبرى او لا تصل - الله - سفير الاحلاق وتجرى
المادة واصلاح السيرة - حتى تلتقط المشربي وحررة بدك - ونصير فوقها
لحقيقته^(٨) «فالكثافة في هذا الموضوع واسعة له ولبحث فيه كام - نفعه عن حجة.

ولم نجد اصدق من شعراى فتح السبي (في سنة ١٠٤٠ - ١٠٤١) في
شرح هذا المصنف - وندي يريد سدا من صدق قوله ان لربنا نصمت بيتاً من
رويت المشهورة المعروفة «معون حكم» قال والفتح :

عفا على هذا ارسالي فانه زمان عفو لا يمن حقوق
فكل رفيق فيه عبر موافق وكل صدق فيه غير صدوق

وقال وفي قوله مرارة اليأس والتشاؤم :

(٦) الرسائل ج ١ ص ١٢٦ على اسم الذي من الجزء الاول من ١١٠٣ ح ٢ ص ٢٦

ج ٦ ص ٩٧، ٨١ من لاسين - ١١٩ من لاسين

(٧) مقابله التوحيدى ص ١١٦ - ٨ منه ايضا ص ١٢١

(٩) طبعات السكي ج ٦ ص ٥

ومن يفتش على الاخوان مجتهداً فجل احوال هذا الدهر حوان

ثم قال

فديتكم قلوباً تصدق الصدوق وقس الحبيب الخطي ابي

وقال ايضاً

المهر خداعه خلوب ومهمه تسمى مشوب

واكثر الدس تاعزطه قوال ما هـ قلوب

واخيراً يستلقت نظرناما جاء في الرسالة حيث نصبت المؤلف حمام غنسه على علماء السنة الذين «يخوضون في المصنوعات وهم لا يحدون في معدومات» ويقولون ان يقولوا (لا انري) ويشيرون الدس على احرار الفكر ويعدون علم العقائد والطبيعيات رندقة ويدعون سداً سداً لاسلام. به الله. لاهل نعم يحسون لاهل الورع معسدون لاهوان الصفا.

في محيط كذا لا شيء. افق الدس من دماء يشيرون لواء الصداقة ودمعة بين الدس باهيك من الاخوة.

والآن بقي علي ان بين كيف اختار الاخوان لفظة «الصفا» ليصفقوها الى «احوان» لتندل عليهم

وهنا ايضاً يرى ان الاخوان قد اسوحووا عصرهم فيحدوا فيه ضالته المشودة. فالصفا من حلال المتصوفة الذين احدثوا في الا دهر تحت ظلال لاسلام منذ القرن الثاني للهجرة. ويحب هؤلاء في تحري صل كلمة تصوف ان شتقوها من الصفاء. وهنا شائع في المشرق كما اشتهر في اهل تصوف من الدعوة الى (صفاء القلب) (١٢)

(١٠) ينسب الدهر ح ٢ من ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٩ دائرة المعارف لسانى ح ٢ من ٢٩٢ - ٢٩٩

(١١) الرسالة ح ٢ من ٩٥ - ٩٦

(١٢) Nicholson, Lit. Hist., P. 228

وها نحن نجد هذا مختصاً في مؤلفين من قديم المؤلفات الصوفية الأولى للطوسي
المؤلف سنة ٥٣٦٨ هـ وفيها عشرين الذي وضعه رسالة سنة ٥٤٣٦ هـ - قدس ابو
الحسن اغتاد (الصوفي ما جدد من التصوف) وهو وحل في كل وقت شرط
الزود (١) وقال الكتابي لتصوف حو عرفت في الحق قد رد عيبت
في الصوفية (٢)

وحاء تهرآ :

صف الصوفي صفوه دجان وصفه واه في كونه ابدن

هو هو المسمى - في كان تصوفه متصف ار - كل - صفه استعمله به حسن
وتن - ب انفس وصول ان انه - وارسائل في طبعها مائة الى - صوفية : فالاية
(حكمة وسلام على عباده من اصطفى) الوارده مثبات من التراث في ارسائل
استعمله من التصوف - وفي مقدمه ما يريد ان يقا ان لاجوان حروا على سنة
استوفوه في اختيار « الصوف » صفة خاصة - فمن قرأ في مقدمه ارسائل هكذا :
« فبرست سال اجوار الصف وحلال ، واهل المنزل وابناء الخلد يحمل مائتها
ومهم عرائسهم فيها - في فصل « سرائب الحكمة وطرائف الاداب وحقائق
معاني على ٥٥٠ مختصا الصوفية صابته قد هم وحرسهم حيث كانوا في البلاد » .
وهذه الكلمة الاخيرة « حيث كانوا في البلاد » اغتاد الاجوار في رسائلهم ان
توهم في تحدث عن احوال جديتهم ولم لم تقدموا الصوفية ؟ فريد ان
رقعة رحيم القدوس حزب التوحيدي صديقه ان في كتابا من اهل التصوف
انفسهم - ونحن - مصر في كنههم وعندهم - المعرفة موحودة في جميع
اوضاع علم والذ هب - ثوبان كثير من افراد جديتهم ان لم يكونوا

(١٣) كتاب اللع الطوسي ٢٢٥ انظر ايضا ٣٣٨ و ٤٣٠

(١٤) رساله التثريبه ص ١٢٧ مر اجناس ٢

متصوفين فقد درسوا التصوف وتأثروا به . ولا غرابة بعد هذا ان قلد
الجماعة اخوانهم اهل التصوف

وربما كان من حروفه نشئت عن ... ووجهاً قولاً ... لا يكون
عن الذهبير لابي (Goldzeher) وحلاصة هذا نزيان الاسم "حيوان الصمد" قد نقله
الاحوان عن كتاب "كافية ودمنة" لعبدالله بن ابي نفع قول "من تصور حولي
سنة ١٦٠ م ... الاسم وان هذا الكتاب كان من قبل ذلك العصر . قول
الحافظ الامام ... له في سنة ٣٠٥ هـ "اربع محبات لا يعرفني سر
ولا حصر : كتاب الزمان وكتاب من وخرج للمجاهدين وكسبه ودمنة " .
وقول الحافظ توفى سنة ٨٠٩ هـ (وفاة ... من لا مثل في ... التي
وجدوها في كتابه وجمعه ... وقد كان ... معصراً لا مثل وحكمه فلا
يستبعد ان يكون الاحوال ... اسم ... سنة ... مة مطوقة ... الذي هو مثل
"حيوان الصمد" وذلك لان ... في ... محسوب "حدثني ... ريت عن
احوان الصمد كيف يمدى ... واصحابه ... بدهد ... قوة انه جاء
بالرسائل ما نصه (فاعتبر بحدوث ... مة مطوقة ... في كتاب كادودمنة " .
جاء في الرسالة الخامسة من اسم النبي ص "كذلك ... رزوه ... في
كتاب كافية ودمنة " . وحيث في حروفه ... اول ... في ... الاس ... به
بالحيلة كما احتل الغراب على سواه في كتاب كسبه ودمنة " . ومثله امر من ... اودة

Der Islam, Vol. I, P. 22 (١٥)

(١٦) تذكر حجاج ٣ من ٢٣

(١٧) كتاب حيوان ج ٧ من ٢٩

(١٨) كفاية ودمنة من ١٢٥

(١٩) الرسائل ج ١ من ٥٣

(٢٠) الرسائل ج ٢ من ٨٢

(٢١) ج ١ من ٣٠٩

في كناية ودمنة حانت في رمل (ح ٢ ص ٤٣٣) كذلك حانت امثلة الخام
(ح ٢ ص ٤٣٣) وقد يكذب ذكر لا يوس كمد ودمنة في الرسالة المدعوة
حدا الرسالة الجمعة والتي هي كما وجدنا في نسخة الرسالة الثامنة من المسم
التي من الرسائل مع يدات في المد والخدم وويل من التحريف — امر يريد
ه الرعم قوة^{١٢٢}.

هذه لشواهد اذ اصبحت الى زني عولده صير — الا يصح لنا ان نقول ان
الجماعة قد راقها ما في كتاب كلبية ودمنة من الاسماء وزموز فاستمرت مثل
الجماعة المطمعة بدل على يفسد؟ على ان شار هذا الامر على غيره لم يكن الا نتيجة
اعده الصداقة وتشترطه الصفاء. ورا كانت قصه جمعة المطوقة هي التي
اوجت صيغة الاسم لا الصورة الدنية التي لم تكن الا رد فعل بمصر

بقي علينا ان نعين زمان الجماعة ومكانها :

لقد كان من نتيجة أكثر من ذلك ان حوت حتى السنة التي قد ارادها يثرون
افكارهم وسيرة او اسلافهم قد نسيب اليه نفوذهم وامر كر الرئيسي الذي كان
يرسل الدعوة ويوم بمعية الثمرو لذيها والارصاد الا ان يعرف ان رمن
اسمي بلا عهد المعتره ودي سمي بالتمصار الأشعرية كان محم فشا فيه السائر
والثقية. ودام لعاب امراي سوبه على بعد ١٠٩٤٥, ٨٣٣٤. سهل لي هذه
المداء المصرية ان تفسس الموضع على الأقل. وذلك لان هؤلاء الامر. كادوا
من شبيحة العرس لا يهدهم اسدت لسنة ام لم تعد^{١٢٣}. بعد هذا الجين فقط حده
سمع (حوان الصفا).

فواء بدت الجمعية قبل محي هؤلاء الامر. في عداد من صوره كان

(٢٢) لاسان ولبوان « رسالة احمد » كتاب ص ٤١ و ٤٥ ص ١٠ و ١١ و ١٢

(٢٣) Brockelmann, Ges der ar. Lit., Vol I, P. 213.

موطاً نذهب بجداً نعلمه ليس لدينا من الأصناف . . . فائق ما يتكلم من الحرف الواحد
دون الآخر . . . على ان الباحث لا يهمل وسيلة . . . التي بها يتوصل الى مقصوده .
فمن يعرف من شهرة هذه الجامعة . . . ومن هذه الرسائل كانت الوسيلة التي
ظهرت فيها للناس هذا الوقت التي معرفة تاريخ تأليف هذه الرسائل سهل علينا معرفة
تاريخ تأليف الجمعية على وجه اقرب . . . وهذا أيضاً لا يسئل الى معرفة هذا التاريخ
الضبط . . . وفي مثل هذه الحالة يجب ان نأخذ الى تاريخه خاصة تنحصر في حصر التاريخ
من حدين قصي وادنى . . . احدهما يدل على السنة التي لا يمكن ان يكون لتأليف قد
حدث فيها والآخر على السنة التي لا يمكن ان يكون ان لم يكن قد حدث بعدها .
ومن المؤسف ان الرسائل لم يدرس بعد درساً غلباً لكي يتمكن من التوصل الى
هذا الفرق بسهولة فيس لها فهرس انجليزي مطول للاسماء وكما ان الاصلاحية
وفها كثير من الايات الشعرية عربية ودرسية لا يعرفها فهو قد ذكر بعضها
الاستاذ ماسيون في محنة الاسلام الالهية . . . وقد وجدنا هذه الايات قوته :
اعانها والنفس بعد مشوقة اليها وهل هذا الصافي ندين

وقد وجدنا الاستاذ ماسيون ان هذا البيت عربي . . . (في سنة ١٨٨٣ م)
١٨٩٦ م . . . قد لم نعرف الرسائل قبل هذا العهد . . . ولم كان نستطع ان نعرف اسماء
داخلي جميع الايات . . . ردة في الرسائل لسهولة علينا ان نعين تاريخها من هذا
التاريخ كما وجدنا الذين يدين اشهرهم سائداً . . . ولحسن الحظ فالتا وجدنا ان اياحيان
النوح حيدى لم يذكر في سنة ١٨٣٠ م . . . رسائل اخرون لصفحة بين كتب العالم حين احدى
ذكره . . . جميعه (شيوخ العلم وارباب الحكمة وقرائن الادب) . . . فلا يصح ان يتعاضد

صديق الجماعة عن ذكر الرسائل لو كانت حقاً قد ظهرت للوجود آنذا .

ومما يساعدنا على هذه المصلحة درس الطرقات الصفية والتجديدات الخاصة بحرف العلوم . فالرسائل تعرف الحبيب المسمى هكذا «المهم اذا اضيف الى نصف القوس يقال له عدد ذلك الحبيب المستوي» وهذا التعريف لم يطهر قل طهور مدسة الثاني^(٢٧) (ابو عبد الله محمد بن جابر بن منان الذي اخراي الصفي المتوفي سنة ٥٣١٧ هـ ٩٢٩ م) . وهذا الاسم لثلاث فخره باب الفت مدسة ٥٣١١ هـ قد يكون اقتباس الاخوان لهذا التعريف . وفي وقت سابق الى ان عظمه باسمه السبعة : ٥٣١٠ هـ وكما قد اوردنا لقول ان مدسة طهور لاجوان كان اثر تسيطر آل بويه على بغداد سنة ٥٣٣٤ هـ . ولم نسمع من قبل هذا التاريخ مع انه يجوز ان يكون مدعته قد تأسست قبله وبقيت احادها طي الكمين . على ان هذا لا يعوقنا نحن بحث الجمعية مذمورها كما وصلنا احادها ولا سطر الى محات الصب - لهذا نميل الى اعتبار هذه التاريخ (٥٣٣٤ هـ) الحد الاول الذي لا يمكن ان تكون الرسائل قد الفت فيه - لولا اننا وقفنا على بيت من الشعر من نظم في الفتح البستي ورد في الرسائل^(٢٨) وهو :

اجهد على النفس واسكنها قصر
فانت نفس لا بالحسم «سان»^(٢٩)

والبستي هذا ولد سنة ٥٣٦ هـ وتوفي سنة ٤٠٠ - ٥٤٠١ هـ - وهذا امر ليس من المئين مصافته مع ما لدينا من النصوص . بهذا البيت جاء في النصوص الاخرى مسبوقة بأحر هو :

يا حاد الم الجسم كم نسمي نلوت انقلب الروح فيما فيه حيران

(٢٧) Nûṭ, no. Albutega ٥٩, III P 231 232, Ence of Islam art. a - Bat uni

(٢٨) رسالة الكون والحداج ٢ ص ٤٠

(٢٩) محلي الادب ج ٢ ص ٩٥ بتاي ج ٢ ص ٢٩٧ - ٢٩٨

ومع ذلك فلم يقتبس مع رفيقه . انصف الى ذلك ان البيت الاول جاء ايضاً
على هذه الصورة :

اقبل على النفس فاستكمل قصائلها فالتت نفس لا بالحلم اناس
فاد كان السني ولد سنة ٣٦٠ هـ ونحى عنه من حديث ابي حيان ان طائفة من
الرسائل وجدت في حوالي سنة ٣٧٣ هـ . فيلحق هل تكن لسني من نظم الشعر
والاشهاد به وعمره ١٣ سنة ! ؟ !

ولكي نوفق بين هذه الوجهات اننا قصة قصص الرسائل موزعة في سنة
واحدة كما هو معمول من عتوباتها ويمكن من حديث ابي حيان الذي لم ير الاطائفة
مها في سنة ٣١٣ هـ خصوصاً وان هذا ليل جاء في القسم الذي من الرسائل .
نقول هذا ولا نرى مانعاً من ان يكون سني نفسه قد اقتبس هذه البيت عن الرسائل
واضافه الى قصده اذ ليس له من الاصول ما ذكره هذه كل بيت من قصيدة
اشاعر هذه . نرى اننا عند هذه القصة في راسه لم يرد سويده حري وعود
الى ما نحن منه متأكرون

فالرسائل لم تترك على ابراج قبل سنة ٣٣٤ هـ وهذا هو احد الاول . ان الحد
الثاني فانه سهل من هذا بكثير فقد وصا حديث ابي حيان التوحيدي مع ورير
مخصص الدعوة من عند الدولة الذي وقع في حدود سنة ٣٧٣ هـ في سان رندس رفاعة
وفي اثنا الحديث في الورير للتوحيدي « هل ريت هذه الرسائل ؟ » فجاب « رأيت
حالة منها وهي مشوثة من كل من بلا اشاع ولا كهدية » « الجماعة قد شرت جملة
من رسائلها سنة ٣٧٣ هـ »

وادتبع مع شيوخ الجماعة وتاليف رسائلها يتراوح ما بين سنتي ٣٣٤ و ٣٧٣ هـ
هذا ما توصل اليه في تحقيق رمان الجماعة . اما المكان فقد جاء في « اخبار
الحكام » للمعطي مائمه « وقد اقام (زيد بن زرقانة) بصرة رماناً طويلاً وصادف

بها جماعة...^(٣١) لأصناف العلم والنوع الصناعة منهم أو سلبان... الخ «فالبصرة
أذكر مركز الجماعة وفيها قامت مؤسستهم على رأي القفطي (من حديث أبي حيان)
وليس على حق في الاعتراف بصحة هذه القضية كحقيقة تامة. فلا شاهد آخراء
القفطي مستقلاً عنه يذكر هذا الأمر. وقد نحاشي الإخوان ذكر اسم البصرة التي كنوا
فيها رسائلهم كما هي العادة كما نحاشوا ذكر تاريخ - هـ - لم يكن هذان قد فصلا
عن الأصل لسبب من الأسباب ككل الورق أو ضياعه وما شاكل ذلك...
ورغم أن هذا الاعتراض فإن ظهور مستشرقين اثنين درسوا شيئاً عن إخوان الصفا
يوافقون القفطي ولا يترتبون حتى يجدوا شواهد أخرى...^(٣٢) يقول Hogg
أن مركزها البصرة...^(٣٣) وكذلك في ديوانه...^(٣٤) Macdonald
ولابن...^(٣٥) Line Poole...^(٣٦)...

وملأه رتبة حجة...^(٣٧) في القفطي...^(٣٨) كانت
لبصرة ائمة الإسلام في عصره وحمل كثير من...^(٣٩) وشاهب مد
العهد الأموي...^(٤٠) العرب والمسلمين على السواء...^(٤١) الفلسفة :
ففيها قامت العقيدة وفي مسجدتها احترمت أفكار حسن التبري...^(٤٢) مدسة ازهد
و...^(٤٣) وفي مسجدتها أيضاً...^(٤٤) لا شعري...^(٤٥) وم...^(٤٦) ش...^(٤٧)
السرية وغير السرية...^(٤٨) عن البصرة...^(٤٩) كان...^(٥٠) ورد الشعر...^(٥١) جماعة
من دعاة حرية الفكر...^(٥٢) كواصل بن عطاء...^(٥٣) وعمرو بن عبد...^(٥٤) لي...^(٥٥) قتل...^(٥٦) من الخليفة
المهدي عام ٧٨٣ م...^(٥٧)

(٣١) هذا بالأصل ولله في حاجته كافة أو كانت

Z. D. M. G. Vol. XIII, P. 28

Art. Kawan etc. in the Encyc. of Islam

Muslim Theol. P. 167

Stud. in a Mosque, P. 186-7

Lit. Hist. P. 970

Brockelmann Vol. I, P. 213; Nicholson, op. cit. P. 374

(٣٢)

(٣٣)

(٣٤)

(٣٥)

(٣٦)

(٣٧)

(٣٨)

(٣٩)

(٤٠)

(٤١)

(٤٢)

(٤٣)

(٤٤)

(٤٥)

(٤٦)

(٤٧)

ولذلك ارجح ان الجماعة قد احتارت البصرة وفصلها على غيرها لانه يكون
مستطاعا الاتصال بكثير من اصحاب المذاهب واهل الرأي وذوي المقالات والعلوم
لا سيما وان الاحواز اشتهروا بمدى تعصبهم لمذهب دون الآخر بل كان مداهم النظر
في جميع العلوم والمذاهب . وارجح ذلك سبب آخر وهو بعد البصرة عن مركز
الخلافة ورجال احوال والاعمال فلا يستطيعون مباشرة بطول افرادها اذا هم تعارفوا او اخذ
عليهم السمسرة منهم

فتبين من فصل ادعي ان احواله قد تأثرت بحاله عصره والبيئة فعددت ليه
على تطهيرها وقد استغنت استم من قومه الخيانة المصوقة لكن الفكرة كانت متصلة
فيهم . وان الرسائل الفت ما من سني ٣٣٤ هـ و ٣١٣ هـ وان الخيانة قد احتارت
البصرة مقرأ لها

البقية تأتي

المعتزلة في العصر الاول ورد واصل ثانياً فاما هي من تأليف الخلاج واخرون
الغزالي واخرون ايضاً جابر بن حيان

ومن سبب هذا في نسخة بحث وبحث حتى وقف على حدث في حبان
الوحيداني اتي هذه الحدث سبع مائة في سنة ٥٤٠٠ هـ و ٩٩٠-١٠٠٠
مع ودر مصحح المصنف في نسخة مائة ومن هذا الحدث شخص القبطي ان
ربط من رفته في حصرة ومصر في حجة مائة ابو حبان محمد بن معشر بن قتي
معروف بن مسمي وواحد من سبب ١٠٠٠ و١٠٠٠ و١٠٠٠ و١٠٠٠ و١٠٠٠
والعربي وغيره ختموا على تأليف كتاب ارباب وكتب حتى حبان
ان رسائل مائة وسبب محمد بن عمر بن قتي مسمي واما حسن علي
بن هارون بن حبان واما احمد بن يحيى والعربي بن حبان واما احمد بن
واحد من والعربي بن حبان ختموا وكتب احدى وحسن رسالة

غير في طائفة سبب نفسي واقتبصت رسائل مائة مائة مائة
وراء المصنف ان مائة من سبب الخاتم هل هذه رسائل وسبب من مائة
وسبب مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة
الايجية مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة
الاخرى ثانياً وهذا مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة
ادعى ان مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة
الطريق وشرب في مرجع ونصبت في مائة مائة مائة مائة مائة
لا مائة قطعة في مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة
وقد اعتاد كتابها ان

(٣) نون حبان حبان مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة

(٤) نون مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة

(٥) حبان حبان مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة

(٦) نون حبان حبان مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة مائة

(٧) كشف الظول ج ١ ص ٥٧١-٥٧٢

يحكم عن نفسه وعن حونه باجم لا يفرد فيقول -- ويند -- يد الله -- قما --
وجودنا ... الخ الا ان خاله نده مكن تكلم وبب مؤلف كفرد احذر منها على
ما يأتي :

(١) «و- تحس بعدد الى او جد من هذا الشئ الذي قلوب به اذ اخذ
من العشرة واحد تسى اسمه .»

(٢) «و- من ذلك عدد بعثت على ذلك وبعثت الى معرفة ما وصفت
لك ... قد فرغ من ذلك رجعت الى الالة عن ... وصفا قومه نعي»

(٣) «و- ذكرت لك ذلك بعثت منه من يوه العدة ورقده هبة .»

(٤) «فعل هذا من قول في قول لاس انهم الملائكة واولي ...
فأقول ان قبول نفسه الهام الملائكة وولي ... ويدل على صوته قد وصايا
الانبياء .»^(١١)

(٥) «يد يد قد د كنة كنة وحكة عيه من اصطلح ومقدمات علومهم
في تصحيح مدعهم في احكام وبعثت ون كنت تركت اكثر ما ذكرت واستطعت
اكثر ما حكمت بعدد ... كان وصفا احسن ... يد في ذكر جملة اخرى
تتبع منها ايها الاباء يد من جمع سر ...»

(٦) «ولعل كثر من يتبع على يد يد يد على يد مراد في وصفا هو
تعليم علم القوم . وممري يد يد من هذا سر صفا لاس بعد لاجواب ايدم
الله ان تفوا على جميع العلوم»^(١٢)

(٧) «وتحسنت هذا ورثه سحر مليحة . يد سبعة عاجلة واعتر به مبيد ...»

(٨) الزمان من ١ ح ٢٣ من ٢٤ من لافي
١٩ الزمان من ٢٣ من ٣٦٧
٢٠ (١٠) ج ٢٨ من ٢٤٨
٢١ الزمان من ٢٤ من ١٧٧
(١٢) ج ٢ من ٢٩٩ من مراد على من ٢ من ٣٠٠ من ٣٠٠
(١٣) الزمان من ٢٤ من ٣٥٩

رسالة كيفية الطريق الى الله تعالى فكثرت احواله وحواليه لاحاق بكرام اقرب
واشه كما ترى رسالة الاحاق وكان منه وعتاده وعتاد الانبياء ومذهب
الحكماء قد تجد كما ينبغي منه وكان اذا حصل عملة وسيرة من
الملائكة وسيرته شدة نسبه في في الله من شدة حوله معه فقول
قول ١٠٠٠ الخ

(٥) ومن امثلة ابداء الكلام بحروفه ما يلي :

« قد نمت دوله هل اشروا كثر فده في علم في هذا الزمان وليس
بعد التمام في رايده لا لاخطا ولا نقص مع ١ ص ٤٤ ثم وردت ثانية كذا :
« قد تاهت قوة هل اشروا كثر فده في علم في هذا الزمان وليس بعد
التمام في رايده لا لاخطا ولا نقص مع ١ ص ٤٤ »

وقد وجدنا ان ما على ص ٢٠٧ من حروف مع الكثر ما على ص
٢٢٣-٢٢٤ من نفس الجزء ابتداء من قوله « وقد احترق » الخ اسر
الرحيم ١٠٠٠ الخ

حينئذ قد شهد لينة دعواه بوقوعه من « وحدة » لا من « لا من » في كتابة
الرسائل ١٠٠٠ تهالعه ثم هو واحد يستعمل معرأب حده ، مكرر صلاحت خاصة
ويكرر أمثلة مشبوهه ويبيد ما ذكره من قديم - كل هذا لا نستطيع ان
وصفه بعتات ولا يظهر حيا لا بقراءة رسائل من وطان آخرها ١٠٠٠

فما هذا وقرا بعد الامير الصدي صاحب ديوان شخصه وتحت
الياسه ويدكره دوه عرة مكار افكك شعر - في شبهه شبهه فويل الادي
قوله « وشهدت به » مؤلف رسائل احد من عند شئت لثمة وشئت قدومه
فانه يجتهد في اكثر الامور في نفس الله به في شرح ١٠٠٠ في قوله « ومن »

اشرت امور مؤلف بر من "في الاختصاص خصوصه مخصوصه في مكتبة
 شرقية لا ... من ... في ... من ... في ...
 رساله امده لي من لاجل ... في ... من ... في ...
 ... من ... في ... من ... في ...
 استرعى ... من ... في ... من ... في ...
 والمؤلفي من اجزاء اخرى ... في ... من ... في ...
 من ... في ... من ... في ... من ... في ...
 و... لا ... في ... من ... في ... من ...
 واشهر منه في عرس دت دعوى ... من ... من ...
 دخلته فقد ... في ... من ... من ...

... من ... في ... من ... في ...
 ... من ... في ... من ... في ...
 ... من ... في ... من ... في ...
 ... من ... في ... من ... في ...

... من ... في ... من ... في ...
 ... من ... في ... من ... في ...
 ... من ... في ... من ... في ...
 ... من ... في ... من ... في ...
 ... من ... في ... من ... في ...
 ... من ... في ... من ... في ...
 ... من ... في ... من ... في ...

الصفا «احتموا وصعبوا سائل جوان صمد» وما من كل من فوه «والعاط
هذا الكتاب (الرسائل) المقدسي» . ويقول القنطري «ان زير سائل ان حين
عن «هذا المقدسي» فاحب الله حدي انه قد ساء في مصفات فلسفية فقية في
وفات كثيرة بمصره الما من سائل «فكك» في اهلا لغوات لكن
الحري في علام ابن طرارة هيجه يوماً في رقب من هذا كلام فالدفع فقل :
الشريعة طب الرضى والنفس طب الاخذ والادب مسون امرى حتى لا يترايد
مرصهم وحتى يزول ارض مدية فقد وم دراسة لهما يعطون الصحة على
اصحابها حتى لا يعزبهم مرض صلا . ومن مدير مريض ومدير الصحيح فرق
ظاهر ومن مكشوف لا باية مدير مرض ان يتقل من الصحة هذا اذا كان
الدواء ناعماً والصنع قوياً والعصب بصحاً . ومنه مدير الصحيح لا يحفظ الصحة .
وذا حفظ الصحة فقد دعه كتب الفصائل وعرفه ط وعرضه لاقبائها وصاحب
هذه الحال فانظر بالعدد خمس وقد صدر مستخدم لغيره لاية واحدة الاطية هي
الخلود والديمومة

فكل من شهده شهر وي . . . حدي دعه سائل النصر في امر
المقدسي ص واللقطري او د سته في راس وثمة ربه لا ح . . . وعن يعرف
«سطر في علم النفس ان مر . . . عموماً يجب عليه ذكر لاعاء لا منه حبه الاطار
اليه او لان ماله من السورة لعنية في دعه سائل الشريعة في صمد . . .

وان امر التائب هدائه مفتح آخر لا وهو كعبه شبه اخية . هل قامت
بدعوة رحل وحدثه احدث . فهو . هل قام به اخية دعه وحدة ؟ قد كوف
كل من هو لا . الفصلا . كان عرس مرمود من الآخرين بالحاجة الماسة الى
تأليب جماعة من الاصدقاء ولكن من هو الذي تجرأ منهم على مفاتحة اصدقائه ؟
جاء في الرسائل ان الجماعة قامت بدعوة حكيم واحد . وقبل بيان ذلك يجب ان

نذكر ان من عادة الاخوان ان يشيروا بالامور السرية بهم وهم يوثقون القصة على لسان الصغار والحيوان وحكماء دعوي حتى عاهد من صروب الفل وهذه القصة الآتية على ما جرى مفتوح هذه القصة :

« في الزمان السالف ذكروا انه كان رجل من الحكماء دقيقا فكتب دحل الى مدرسة من المدن يرى ساءة همهم مرض حي لا يشعرون عاقبته ولا يحسبون مدتهم .. ففكر الحكيم في امرهم فكتب اليهم ان يحرمهم من شيء لا يستمعون قوله ولا يقولون فتبعه بل رماهم صومعة مدعوة .. فدخل في ذلك شدة شعفته على اسم جسده ورجته فله ونعمه عليه .. من طلب في اهل تلك المدينة رجلا من فضلائهم .. فاعتصم شربه .. كسبته حقة في يده وراحه في حواصه وقوة في نفسه .. وهذا بدوره كان الحكيم على « مداواة اح من اخبره » ان هو اقرب الى الصلاح فبعد ان « خطابه من رفقائه » داويه بذلك الداء فبرأ من ساعته وهذا ايضا اتهم على مدعوة آخر وهذا لاحد ايضا ساءة على مدعوة ثالثة .. ثم نفروا في نديه داوون اس واحد بعد آخر في السر حتى ابروا اسس كثيرا وكثروا صومعهم وحواصهم ومعارفهم .. » ولم يدل على ان مصعب الرسائل على عمل هذا المطلب فرد عليه لاحد من جاء في رسالة يوسومه « كَيْفَ لَدَعُوهُ الى الله » ويقول - « فكيف في ذلك » ثم وعدته مع لاحد - كمثل لطيف الحكيم ابريق يدي قد ذكرت قصته في اول رسالة لاحد من اخوانه »
ويساعد في حل هذه المعضلة شيء آخر جاء في رسالة يوسومه خطأ « الخمسة » والتي هي معظم الرسالة شمة من لسم التي من عهد الاول من مطبوعة تسمى - وذلك لانه شديد الشبه بقصة هذا الحكيم . ويجعل هذه القصة بريرة من اسفوس وجدت في مكان علوي متآخيه مخفية لا تعرف الحسد ولا العداوة حتى عاقت بهذا بسبب فصاحت نبت الحصل منها وحب محب للاحاد اسسنة . وقد حضر لاحد

تلك أسفوس حاطر العودة الى الوطن الاصلى فقصت على ثالثة حديثها فصادف منها قولاً . فسارتا يفكران في كيفية اخذة . واحترأ بحسن ان ذلك لا يتم الا بالتعاون على بناء سفينة (الرسائل او ح ١) فانه في وطنهما الاصلى ؛ وودتا لو كان معهما من يساندهم اذ كلما زاد العدد كلما كان الوصول الى الهدف يسر . وهكذا كان قد اخذتا تدكران « اخوانيت من يدهم » حتى انشأ حجة على سائر تلك السفينة التي كثيرا ما يرددونها في الرسائل « كسفة اخذة » .

أفلا يصح لنا بعد هذه الشواهد كلها أن نرجح أن الرسائل وضعت للتفريق بين واحد راجح الى المقدسي ، وانه كان في اخذة نفس مقصد هو نفس رغبة في اننا نحتاط في هذا الترجيح . فانه قد وردت رسائل على ارجح هي « عمر حداث الاخوان » اذ يعرف بطريقة لا يحال ان سائر ما كان هو حسانت يندكرون فيه واكثر مذكراتهم في امور النفس . وبعده الاخرى . ويستتبع هذه نتيجة عقل واحد قط . فكل هؤلاء الفضلاء على ما يظهر كان مقصداً على مدة فكا العصر متصفاً من سوء الفطن والعقل على نفوت في بينهم . واذ لم يندمهم ساحتوا وقرروا ما شاءوا ، فغيره ثم طمأنا في احدى من يقيد سائر سائر ما فيهم (اصداً) ثم قرأها عليهم ففروا بعد الاصلاح . وندعبر هذا الترجيح مبدأ القوم في التعاون ونفسهم ممن .

مرد الآن الى ما قدمه ولا من الرسائل لاف ولا عدد من لاقت اضطهاد أفكار متخوفا ومملوفا وانتمت الى مؤلف . ومن لدن حسانت ايمانهم كوني « رسائل اخوان الصفا » منتمية لتعريظي . سنة في مدريد (متوفى سنة ٣٩٥ او ٣٩٨ هـ = ١٠٠١ م) قال يحيى (١٠) (١٠٦٤ م)

(٢٩) الامان والمجون من ١٦٥-١٦٧

(٣) الرسائل ح ١ من ٢٢٢ و ٢٠٦ و ٢٠٦

Brockelmann, Ges. der ar. Lit., Vol. I, P 213 (٣١)

(٣٢) خلاصة الترجيح ٢ من ٧

في ترجمة ابن الهيثم ان هذا سئل عن مؤلف «رسائل اخوان الصفا» فكتب «انا الفقير ريتها
مدونة بحريظي وه. تعفنت من هو وه. حرمه» ثم قال «رأيت ابن حجر المكي
ذكر في فتاويه وقد سئل عن صاحب «رسائل اخوان الصفا» وما ترجمته وما حال
كتابه وحال مؤلفه. سب كثير من جعفر الصادق وهو «سئل وه. لصوص ان
مؤلفها مسلمة بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
قرى الاسل او كائن في القصر كاتبا خافا لعمه حكمة من الالهيات وطعن
الاشجار وحواس لست و«يه انتهى علم الحكمة بالاسل وعنه احد حكمة ذلك
الاقليم وبني في آخر حمدي سنة ٣٥٣ هـ وهو ابن ستين سنة. ومن ذكره
ابن تشكول وسره وكه به سنة ٤٠٠ هـ حكمة و«سعية وشرعية ومن شددا عليه ابن
تيمية لكنه يفرط في كرامة ولا تترجم مع ما توه» «اصحاب كشف الظنون
١٥٧١ فيقول ان علي بن كدام سنة (رسائل اخوان الصفا) أوله «الحمد
لله الذي خلق فسوى» وعنه على ذلك سنة ٤٠٠ هـ «وهو سنة معايرة على خط اخوان الصفا»
وكان الحريظي هو قد سئل في شرح في طلب العلم فاجاب عنه الرسائل
الاصيلة والذي يرجح في احصائه اوله على خطه. ومن هذا عن مصنفه اي امر
تلقها. وبس اذل على هذه حكمة من حكمة وردت بخطوطه عن عصر الرسائل في
المكتبة الشرفية بلايا مسوغة اخره ٢٣١-٢٣٢ من فهرس سيجو) وهي «رسائل
اخوان الصفا» كثيرة ولكن حول اصفه قبلي».

وقد عراه في آخره في تيميد الحريظي معروف بكره اي بعد الحكيم عمر
بن عبد الرحمن بن احمد بن علي اوه من هذا السجل الذي شرنا اليه. وعلى هذا

(٣٣) كذا في من و«سب حمدي الاخره

(٣٤) ج ٢ ص ٨

Journal of Rel. and Eth., Vol. 1, P. 200

(٣٥)

Carra de Vaux, art. Alchemy (Musl.)

also Z. D. M. G. Vol. XIII, P. 25

فأما نجد في ملحق فهرس المخطوطات العربية في المتحف البريطاني «دكتور شارل ديو
تحت رقم ٨ ٧ ن عربي كتب مختصر رسائل حول النفاق وجاء في فهرس
دهسلا (نمرة ٦ ٢٣) - ذكر نسخة من «الرد على احوال الصفا» من تأليف المغربي .
وفي فهرس المكتبة الخديوية ج ٢ من ٩٤ ذكر نسخة من «رسائل اخوان الصفا»
وحلان بروي سمي دراسة جامعة في العوائد الصفة للحكيم المغربي» وقيل فيها
هناك «وهي على خط اخوان الصفا»

بي امر واحد دعاه غصية الذئب وهو حسيبة لا تخص لمتن وصدا امناهم
كوفي رسائل ودعاهم . واعث في هذا ايضا مستعص عليه بقية المراجع وتلكتم
الاحوان ولا يراى من بعد ذلك غير لا في شرق ولا في الغرب .
الاب واحد في درسا . رسائل شعرا لندسية منه ما ورد على صفحة ٧٠ -
١١ سمعنا ان وحي من ١٠٢ (الاب) وعلى ص ١٢٠ حصة ابيات) كلها من
الجزء الاول . كما وجد ام لا سمع حصة لاوى تحت باب لندسية وكذلك
الاباء اشرف في نسخة . وفي جزء رابع وحدها كل من فارسيين . وبقول
فوق ان كاتبة نسخة الحماة نامح من انه من بلاد فارس . وقول برون
(Floward) يظهر ان لستي انطوني او توي ومهرابي هم من الفرس . فالاول
سنة اى است في اشرف لافقي من بلاد فارس والذي من ربح في الشمال
العربي منها ان كانت من سنة ١٠٠٠ من سنة . وليس يرى في هذا ما يحتمل على
الجزء صفة هذه لا . وكل ما يصحح من نسخة هو انه كان من انحاء الجانة
من له اية قبيل وكثير نسخة لندسية . ما محتويات الرسائل وحصولا برعتها
الشعبية العلوة فلا تعد من ترجمة وجود الفرس في غطاء الجمية .

(٣٦) رسائل ج ٣ من ٢١ من ١٠٠

(٣٧) ج ٤ من ٢٠٠ من ١٠٠

Z. D. M. G. vol XIII, P. 23

(٣٨)

Lit. Hist of Pers. I, PP 293, 378

(٣٩)

ويدل ظاهر الرمايل ان افراد الجماعة من المسلمين لتشتين كل شاردة وواردة
 من الآيات والاحاديث يستعملونها لدفع الضرر القسبة الطبيعية فكمن
 آية استخدمت دلالة حالات لم تحظر من من السبل الاول . وكمن حديث
 - صحيح او غير صحيح - استخدمه لرد من ر . فاطون وفيه عورس . والحق
 ان القوة كما اعترفوا عدة مرات في الرسائل لا تنتم الى عقيدة ما ولا يتعضون
 « لراي من المذاهب » ولا عرضون عن نوع من العلم دون نوع آخر . فاصبح
 وسقراط ومحمد بن كعب هل نسوه . حادي في الرسائل « نحن لا نأدي علمنا من
 العلوم ولا نتعصب على مذهب من المذاهب ولا نسير كمن من حكمت الحكماء
 وفلاسفة » ولماذا ؟ لان ر . او مذهب سترى اذهب كتابا ويجمع العلوم
 جميعها »

فانضموا الى حكمة لا يعطون الى مذهب من منية آيت كتبت الفلسفة
 ليعبروها بغير طمس سواء منها لاسامي وبسرى وثوقي . جدوا الحكمة
 ووجدواكم من الكافرين . لان من من من لاسم جيبه من ناله الشعة امر
 كاد ينفق بانيه محبين وله . في رسائل عداها وسعر من هذا بحث في
 فصل بال .

وذا علمتكم على . في ذلك من اوصون من . في الضرر من من ماسة هذه
 لالبحث وجد . لان ب . وب . وجوده سطر معصية اخرى . يد هك في درس
 احوان الصف . معصية في الاخرى - وهذه المعصية هي . عدد الرسائل . ولا
 سبيل الى اوصون من نتيجة حاصلة في هذا خصوص . بقا حتى لا لا يستطيع الا
 نرجحاً سبط . ولا سبيل الى ذلك الا من جميع لسج موجودة من الرسائل
 لان وترتيبها بحسب بواحي ثم استخلاص الحق من الباطل .

(٢٠) الرسائل ج ٢ ص ١٣٥ من ٣ من لاسفل ص ١٣١ من ١١

(٢١) الرسائل ج ٢ ص ٢٠٩ من ٢٢ الرسائل ج ٢ ص ١٢٤

وهكذا تعدد الرسائل في مصبوة متى: ثمن، حسون . . . وقسم لأول فيه
 أربعة وعشرون رسالة وهي سبع عشرة رسالة والثلاث عشرة وربع إحدى عشرة
 رسالة . والعربان يكون مددهم ثلاثون اغنية رسالة ادمع واليت ايب:
 « الرسالة الجامعة » في هذه الرسالة مقدمة كتاب . . . كل الرسائل كالمقدمات لما
 ولما حل ايها ولأدله . . . والاحودح لا سمح - ربي متاعها ولا ينكشف مستور
 تمامها الا لمن تهذب هذه رسالة لاتنين ولخمين . . . ثم « وهي كتاب
 وحسون رسالة ورسة في تهذيب نفوس واصلاح الاخلاق . . . »^(٢٥) واخيراً
 « ونحن قد اعددنا معاً وقصى عريض وصحيف - كتب الفصيلة - وأورد
 بأوحز ما يمكن من الاختصار في ثمن وحسون رسالة . . . »

وهذا بعد التناقص في طول فيصبح عدد رسائل حتى واحد وحسون حل
 الجامعة . . . وابيت اليين « . . . كتيبة ذلك في رسالة لاحدى ولخمين
 رسالة^(٢٦) » ثم « ونحن في هذه اليوم ولأدب احدى وحسون رسالة كل واحدة
 منها في فن من علوم وروح من لأدب . . . » وفي رسالة لاحيرة من الرسائل
 يقول مؤلف « حسون رسالة قدمت قبل هذه رسالة^(٢٧) » ويقول « وهذه
 رسالة هي آخر رسالة من ثمن وهي حيرة وحسون^(٢٨) » وهذا في
 موضع آخر « وقد تلخصنا في رسالة لاحدى وحسون في رسالة مفردة
 عن الرسائل فكتبها جامعة وهي حرجه عن جهة الرسالة وردنا فيها بيات ما
 احتارنا في عوده بحصره مكتبته . . . ولأحود عده ن لا تقرأ الرسالة

(٢٣) فهرس الرسائل من ٢ (٢٤) من ١٧

(٢٥) فهرس الرسائل من ١٢-١٨ (٢٦) ج ١ من ٢٣

(٢٧) ج ٢ من ٢٢٢ (٢٨) ج ١ من ١٠٠

(٢٩) ج ٢ من ١٠٢

(٣٠) ج ٢ من ٢٨٨ (٣١) ج ٢ من ٢٨٨ و٣٠٩

الجامعة إلا بعد قراءة رسالة الأحدى والآخرين . «

وإذا تعددها يختلف في نسخة واحدة فيجب تحديد العدد من مرار بالرسائل
واحدة واحدة (٥٢) رسالة خلا الجامعة وري القهر من ذكرها هذا - تحد شوهد
اخرى من نفس الاصل تقول عكس . سن . وقد رتب اولاً في أصالة القهر من
حتى . وحدنا ما يدل على انه من وضع مصنف الرسائل وليست قوله « حسب ما وعدنا
في القهرست صدر كتابنا هذا » . وقوله « ينبغي ان حصلت له هذه الرسائل من
اخواننا الكرام ان يدفع منها في كل مستحق من عرب من فيه وما به من تصحيح له
او ياتي عبرته ولا فاولاً على الترتيب الذي رتباه في رسالة القهرست » . ويقول
القفطي « افردوا لها قهرسا » (٥٣)

فانها هو الصحيح يا نري ؟

وجرتا ممرضة مصبوعة مصرتها تقرب حد من مصبوعة هي . ورحمنا انها
نسخة عنها عن اخرى شبيهة بها وهي فلا تبه في حل هذه مشكل وقد نحن بحث
في امر هذه المصنعة عنت له فكرة تأتي بها كسيرة من الا . وذلك انه لاحظ
في الرسائل ميلاً الى طريقة فيثاغورس في العدد وحده واسعي لتوفيق بين تلك
الخواص وطواهر الكون . وقد لاحظ ان عدد الرسائل (٥٢) . وهي عدد اسابع
الاسد . واما اليوم الآخر الذي يريد على عدد الاسابع . د صرت في الرقم ١٧١ فهو
على ما رى رمر رسالة الجامعة . تقول هذا فقط على سبيل التكميل ولا يعني ان
نؤديه او نرتجحه .

وما اورده القفطي لا يزيد الامر الا تعقيداً . قد قل « هؤلاء جماعة اجتمعوا
على تصنيف كتاب في اصول حكمة الاولى ونبوه مقالات عنده احدى وحميون

(٥٢) ج ٢ ص ٢ (٥٣) ج ٢ ص ٢٦٥

(٥٤) ج ٢ ص ٢٨٨

(٥٥) القفطي - اخبار الحكماء ص ٥٤

مقالة حمسون منها في خمسين يوماً من الحكمة ومقالة حادية وخمسون جامعة لأنواع
المعالجات على طريق الاختصار والابحار^(٥٦) . وقال أيضاً « صنفوا خمسين رسالة
في جميع اجزاء الفلسفة عليها وعليها^(٥٧) » نذكر الرسالة الجامعة على ما يظهر .

وإذا رجعنا إلى السبع لأخرى وعدنا إلى السبعة التي ترجم عنها الدكتور فردريخ
ديترسي الألماني معطاه الاقدم أهمية لاسيما وهي بخط محمد بن محمد (كذا)
الله الطيبي الكبيكي (نبدأ هكذا . « الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله
خير مما يشركون . كتاب رسائل احوال الصفا وصدق الكرام وما هي احلاصهم
وهي احدى وخمسين رسالة^(٥٨) » وفي فهرس مخطوطات العربية في المكتبة
الاهلية ساريس^(٥٩) ان عدد الرسائل واحد وخمسون . وفي الجزء السادس من
فهرس المكتبة الحديوية تنص (سنة ١٣٠٨) ص ٩٤ نسخة تقول « رسائل احوال
اصف ثلث الحكمة وهي احدى وخمسين رسالة » وفي مكتبة بوهار بالهند
نسخة تقول ان عدد الرسائل أيضاً واحد وخمسون . ونقول حاشي حذيفة ان عددها
احدى وخمسين رسالة ولم يقل شيئاً عن الجامعة .

ثم يهاجم جين المسقطين ويشير إلى اوجه صواب او عدمه اشارة سطحية
تسهيلاً لدرسها فيما بعد بمراجعة جميع النسخ وتحصنها كلمة كلمة اذ لا ميل إلى تقرير
هذا الامر الا على هذه الطريقة العملية .

وننتج من الفصلين رسالة كتاب رئيس الجامعة وان المتقدمي كتاب مصنف
رسائلهم وان عدد هذه الرسائل لا يعرف بالضبط الآن .

(٥٦) الفعلي - احوال الحكماء - ص ٥٨

(٥٧) ص ٥٩ أيضاً

(٥٨) Sup to the ar Manus in the Brit Mus Charles Blau, No 708

(٥٩) Cat Manus ar - Bibliothèque Nationale 1881-1924 No 6647 8

(٦٠) كشف الظنون - ج ١ ص ٥٧٠ - ١

الفصل الرابع

بحث في غاية اخوان المم وفسفتهم

حاء في الرسائل ان الفلسفة اشرف لصانع البشرية بعد اسوة ' « اولها محبة العلوم واولسها معرفة حقائق الموجودات بحسب الطاقة الانسية واخرها القول والعمل بما يوافق العلم » ومعنى هذا التمه معرفة حقائق الموجودات واعتقاد الآراء الصحيحة واتخاذ الأحكام اجنبية ومراتب الاعمال الصالحة . واهم من هذا كله انها « التمه بالاله بحسب طاقة الانسان » . ولم يكن من فرق بين الفلسفة والحكمة فهذا التعديد الاحير ورد كتعريف للحكمة كما ورد تعريفاً للفلسفة .

ولا تدعى الرسائل انها انت رشي لحديد « هذا الامر لذي قد بدسايه اخواننا وحشنا عليه اصدق ما ايس هو برني مستحدث ولا مذهب محدث بل هو رأي قديم قد سبق اليه الحكماء والفلاسفة والعلماء » وهو مذهب الانبياء وحلفائهم والائمة لا بل هو « ملة ابراهيم » التي يشير اليها القرآن . ولا غاية لهذا المذهب سوى بناء « مدينة فاضلة روحانية » اساسها تقوى الله والصدق ونوفاء والامانة .

- (١) الرسائل ج ١ ص ١٣ (رسالة ١٣) ٢١ الرسائل ج ١ ص ٢٢
 (٣) ٣٠٠ ٢٥٠ ٣٠٠ (٤) رسائل ج ١ ص ١٠٢ قبل الرسالة ١٣ ص ١٣ ج ٢
 ص ٣٣ و ٣٣٦ و ج ٣ ص ١٤٠ و ٣٧١ - ٢ - ٤٠٦ (٥) ج ٣ ص ١٤٠ (٦) الرسائل
 ج ٢ ص ١٨٢ (٧) ج ٢ ص ٢١١ - ٢١٢

وان كان هذا المذهب من اهل في الانتشار فكل امله في الشك لا في « المشايخ
الحرمة » .

وقد زعموا ان الشريعة الاسلامية كاملة تامة « ما فرط في الكتاب من
شيء » . « والاسلام حبر ديس دين به استلمون » وقد رعم القعطي اهم قالوا « ان
الشريعة قد دنست بالجهالات واحتطت بالصلالات ولا سبيل الى عسها وتطهيرها
لا بفلسفة ورعموا انه متى انطقت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد
حصل الكلال » . « ولا ارى هذا من عليل سوى ان القوم قد رثوا ما عاقى بالدين
من الاوهام ووقفوا على حقوق القادة ولما قضوا هذه حالات على وجوها فروا
في الفلسفة لدواء الشيء واكر كيف السبيل ولعمرة تاهضهم وتاهضهم العدو
ورحال لدولة يهددوهم ما نحن والعدس ؟ لا سبيل الا بالجوهره بمصنوع الآبة
« ما فرط في الكتاب من شيء » . « وانطع على رسائهم لا يفهم الا ان القوم قد عوا
بهذه الآبة فليس الامر على عامة الدس — الم يكونوا من القانين بالتسخر
والكتان والنية ؟

ومما يكن من شيء فلا شك في ان لاجون رموا الى مزج الدين بالفلسفة
والتوفيق ما بين العقل والقل . وهم من هذه الناحية اتباع الكندي والفارابي اللذين
سجيا للتوفيق ما بين فلسفتي افلاطون وارسطو من جهة والاسلام من الجهة الاخرى
ومن يقرأ الرسائل في ضوء هذه ملاحظه لاث واحد ان الفلسفة المشوثة فيها
فيثاغورية جديدة وافلاطونية جديدة تقول بحدوث العالم وتهاجم طرية الازل
الارسطوطالية . وامل في هذا بحارة البرني العام .

وفي ارسالة الاوين يعترف كاتبه ان عماده في درس الفلسفة والعلوم هو ما كان
يفهمه قديم « الحكيم الفيتاغوريس » . « وفيثاغوريس هذا كان اوس من سمع » تفهت

(٨) الرسائل ج ٢ ص ١٣٦ (٩) ج ٢ ص ٢١٢ — ٢١٣ (١٠) ج ٢ ص ٢٨٨

(١١) تفسري ص ٥٩ (١٢) رسائل ج ١ ص ٢٢ قبل مع ص ٢٨

حركات الاول والثاني فاستخرج بجودة فكره اصول الموسيقى^(١٣) . والرسالة الاولى من القسم الثالث من الرسائل هي «سادى الموجودات العقلية على رأي الفيثاغورس» وفيها قال المؤلف ان فيثاغورس قال «طبيعة الموجودات متوقفة على طبيعة العدد»^(١٤) وقال في موضع آخر ايضاً «اما الفيثاغورس [وهو مذهب اخواننا] فجمعوا كل هذه وجعلوها جامعة لافعال الحكماء في العدد»^(١٥) . واخيراً جاء ان فيثاغورس هذا «فيثاغورث» - رجل حكيم من اهل حران - ودا تذكرنا ان معرفة الرب بفلسفة اليونان كانت عن طريق مدارس الزهاد وحران ودا تذكرنا ان تلك المدارس كثيراً ما كانت تدعى سبى فلسفة اليونان انهم حتى ان افلاطون نفسه طهر بصورة راعب نصراني - ودا تذكر ذلك هان عايد ان عقل هذا الحظ في سبى فيثاغورس الى حران .

اما القول بمحدث العالم فقد شدد الاخوان على اهميته كثيراً «فلا علم بمحدث مخترع كائن بعد ان لم يكن» وان الله قال له كن فكان^(١٦) . وهذه المكرة تمثل الدور الذي كان المسموع فيه بكرهون ارسطو وبيرون في قدسته خراب الشريعة الى ان قام الفارابي والكندي لتوفيق بين وجهتي النظر .

من هذين الشئيين - الاعتد على الفيثاغورس وفلسفة الافلاطونية الجديدة التي لا دخل لها لارسطو - ومن محتويات رسائل على العموم ومن معرفة بما نرحم من علوم قديم تاليف الرسائل - ومن قول انقضي «هؤلاء جماعة اهتموا على تصنيف كتاب في انواع [الحكمة الاولى]» - باحد ان جماعة اعتمدت في كتابة معظم رسائلها على فلسفة اليونان التي سقت عهد ارسطو وقديمة هي الآراء لارسطو طاليه المثبوتة في رسائل الاخوان .

(١٣) الرسائل ج ١ ص ١٠٢ (١٤) ج ٣ ص ٢ (١٥) ج ٣ ص ١٦

(١٦) الرسائل ج ٣ ص ١٦ (١٧) ج ٢ ص ٥٩ و ٨٥ و ٣٢٨ ج ٣ ص ١٠٧ ج ٤

والآن عينا من بين المصادر التي اعتمدت فيها الاحوان في وضع تعاليمهم وفلسفتهم
فدهمهم كما عينا هو الطر في جميع موجودات واعث عن مادتها وعن علة وجودها
لا يعادون تمل ولا يصرفون عن مذهب لاهم كانوا يعهون به « لا يصالح لقاء
الله الا المهذبون » - ديب اشرفي ورياضت العسمة « وان لا مذهب او
فرقة تحتكر الحسنة لاهم . وديك فقد اهتموا برهان عدم وجود التساقص بين الفلسفة
والدين من حيث اسدى العامة . وما تساقص اظهر الا في طرق المؤدية الى
لسعادة الكبرى وهي الاتصال بالله ^(١٨)

ومصادر عمومهم كما جاء في رسائل اربعة : -

اولاً - الكتب المسونة الى حكمة لفلاسفة من رياضيات والطبيعات

ثانياً - لكتب اميريه جميعه نورادو ولاجبل ولقرآن -

ثالثاً - الكتب الطبيعية - في الوب عموم

رابعاً - الكتب لاهية التي لا بمسها الا المنهرون « وهي حواهر النفوس » .

هذا ما لقوله الرسائل وهو لا يشفي العين . ففمن لا تعرف اسمااء جميع الفلاسفة
من اليونان والعرب للدين اعتمد عليهم مصنف رسائل ولست اعرف مقدار الاثر
العرسي هل هو من حجة الشيعة او هو من حجة الوثنية القديمة . وكليهما . ولست اعرف
مقدار ما اخذوه عن الصاري ولا مقدار ما تمرب اليهم من الهند . والحق ان

فلسفتهم - تتفرق هذه العوامل جميعها - إلا أن العامل الرئيسي الذي لا شك في استقيته
وخطورة شأنه هو الأثر اليهودي

فقد فيلسوف لغوثاغورية الحديثة امتدت الأخوان عصريانهم في العدد وتأثيره
السحري في حياة الأسس والقول بـ رموز و امعيت - و عقيدة اللاطونية الحديثة
امتدنتهم ببطرية « الفيس » التي هي كل امسائل و سقراط امدهم عقل العدل و التصحية
او فلاطون بحدود المس و حق العالم - و اسعيرانية امدهم عقل الحب و الرفق و صاحب
المسيح ذكرهم موت سقراط - و يقول لان بول - ان ما كتبوه عن المسيح هو
اغنى نص عن حياته في دب العلم الصربية - جاء في امسائل « ومن الآراء المفصدة
ايضاً رأي من رى و يعتقد بان ش ارحيم لوزوف الحدين يعد الكفار و المفصدة
في حندق من المار غيطاً عليهم و حقاً - . . . و الم يا انني بان هذا الرأي يدي
ظن صاحبه به - . و يعتقد فيه قوة رحمة وشدة الفدوة نعلى ش عن ذلك
علواً كبيراً »

وقد كان كرهم للعهد و تشرم نفسه و تجديده ما يعد المهود من حرق
الاجسام من الاعتقادات التي دسوا ها و اتي تمسرت اليهم عن طريق الهدى - كما
تمسرت اليهم عن طريق فارس رني شبه الهدى (Antropology) يهودية اشعوية -
اما القول بلا معدود واكتنه في الاحتمالات من مادى اشيعه الطبيعه لا اشيعيه
و القرمطة المتبسة بمفسه الفرس - ولا يب ش دع كل مطبع على الفلسفة العربية
الاسلامية ان المراسل مقصود على طبيعياته و مفسه واثر طليموس مقصود على ابنه
التاريخ طبيعي و حايوس في تلم (Antropology) و العالم -
هذا اظهر ما انجده في امسائل من آثار احسنه

Studies in a Mosque, P. 198 (٢١)

الرسائل - ص ٨٩

Lane-Pool, op. cit. P. 188 (٢٢)

واحد دري فعل الاحون لم يستخدموا الاسلام ولم يقرؤا سطوته الا لاغراضهم الخاصة . فمصف الرسائل لم تترك آية او حديثا يشتملها راحة مقدرة للطريقات اليونانية وغيرها الا واستعمله لغرضه وكثيرا ما يكون الفرق بين الاثنين . ولستأ فدري هذه الجماعة اذا صرحه النظر عن قوله سلامة فان مثلها العليا غير سلامية . وهي تمس شرط وسهل لمسيح اكثر ما فعل عدد من كلام علي محمد ^(١) « الحكمة على المذهب الشراطي والتصوف وازهد على مسيح المسيحي » .

واما اثر الاسلام على هذه الجماعة فمقصود في شرع على طريق الشيعة والقرآن والفلسفة الأولى ولاداء الفكر الذين سبقوا عهد تأليف الرسائل . ويكاد يكون معظم ما افسته رسائل مقصوراً على آداب القرن الثامن للميلاد . وقما يشير مصنف الرسائل الى هؤلاء باسمهم . فهو يقتبس عن الجاحظ ويذكر كتاب الحيوان ويقتبس عن مدرسة الكندي ولا يذكره بالاسم .

وحدا لم يتبع التمثيل على وجه هذه روحه . اختلاص الشواهد الفلسفية من الرسائل ومن المؤلفات عصرها والمصور البقية . ولعلنا نمود الى تكملة هذه البنية في فرصة اخرى . ولكنك ركب لان لاها قد تصير درسا حاصلا خارجا عن نطاق هذه الرسالة .

وكان الاحون يزعمون في هذه العهود خلاص النفس من ورطتها الهيولانية والني عروجه الى حالتها في الدنيا . وقد اوصوا بالتوصل الى هذا الهدف بالوضوح للناموس اي القانون الالهي والالتجاء الى محبة الله وطفه طمنا لهدوء النفس وراحة القلب واخيرا المشاهدة والانصاف . وفي هذه السورج كفي غيرها يظهر اثر التصوف الاسلامي في فلسفة هذه الجماعة . ويسمي الانسان ان عرف - ان يعرف نفسه وان يعمل على اصلاحها . وهذا الاصلاح موطط بطبيعة البراء الاخلاقية وهذه دورها منوطة بأربعة عوامل : -

أولاً - التركيب الجبائي - واسمه الأركان الأرضية - التراب والماء والهواء والنار : فتتزايد نسبة التراب في جسمه قدي وحديث . ومتى غلبت نسبة الماء في تكوينه شرف ولان وهكذا

ثانياً - المناخ - فمن يرى أن سكان الشمال عادة غديم من الشجاعة مقداراً يفوق ما عند سكان الجنوب .

ثالثاً - التربية - وهي مرآة النفس وابعادها تنقل المفاهيم .

رابعاً - تأثير الكواكب - وهو أهم هذه العوامل لأب ما سبق جميعه يتوقف على هذا العامل الذي تكرر ذكر أهميته في غير موضع من الرسائل

كل هذا صحيح بادطر الى طبيعتنا الأرضية - لكن النفس لها مقدرة على التغلب على هذه الطبيعة وتوصل الى الاضمحاش الفكري وحرية الاختيار التي يتبوها ما يسمى عادة في درس الفلسفة « التروي العنفي » (Mental deliberation) ونهية النهاية مرتبة الياقوت . وهكذا فلو وصل الى هذه المرتبة - مرتبة الاررار والملائكة والانبيا - يجب ان يتحلى المريد بالصبر والاحتفال حتى يتخلص من شهواته وحواسه وليس بين الناس من لا تفهمه ولو بعض هذه الحلال التي لا تتجمع الا في الانسان « الفاضل الكامل » .

في هذه الدورة يظهر الاثر لافلاطوني والرواني . فالاساسي الكامل هذا شبه حديثاً بالاموذخ الافلاطوني (Platonic Idea) او سخييم سدي قول به اروقون المشهورون في تاريخ الفلسفة اليونانية المتأخرة (The wise man of the stoics) وهما ايضاً يظهر اثر التصوف الاسلامي . يحمل بين طياته شتى العاصر الاسلامية وغير الاسلامية .

(٢٥) الرسائل ج ١ ص ٧١ و ٧٢ و ٨٠ و ٨٢ و ٨٣ قبل انقضي من ٦١
 (٢٦) رسائل - ٢ ص ٢٧ س ١٨ (٢٧) لا تدرج هي ترجمه Idea ولا ترجمها « براني او فكر » للافلاس - ورا كانت كلمة « الصورة » الخلية « قرية من اهل لاصلي » ولا ترجم « غل اعل » قط

بقي علينا امر واحد وعرض من شرح فلسفة الاخوان الا وهو نظرية الفيس او حياة الروح منذ صدورهما عن الله الى حلولهما في الجسد ثم خروجهما منه ورجوعهما الى حالتها ابدية . وعينا قل كل شيء ان سن ما يعني بقولنا « فلسفة الاخوان » . فمن لم يعرف لهم فلسفة حصة هـ . ولعل اطهر ما عندهم هو صداقة الروحانية التي قوامها اعتقادهم بان لهم نفساً واحدة . حتى ان نظرية الفيس هذه المعروفة في جميع الفلسفة (The doctrine of spirit) ليست بالحدث . ومعها يمكن من شيء هذه النظرية في شرعها هي كل ارباب وهي جوهر فسد . وكل الراسل وجدت وحدة واحدة وهي تهديد اسم حتى تعرف كتبها فسد في دبرحت هذه النظرية
الاشعة المذكور

في ربي الاخوان ان الامور الروحانية — اي ما فوق الامور الطبيعية —

على اربعة مراتب :

The Absolute Reality

اولاً — الله

The Universal Mind

ثانياً — العقل الكلي الفعال

• • • Soul

ثالثاً — النفس الكلية

The Partial Matter

رابعاً — الميولي الاولى

وقد ادع الله من « نور وحدانيته » جوهرًا بسيطًا يقال له « العقل الفعال » . كما ان الاثنين من الواحد بالكر . ثم ان « النفس الكلية » من نور العقل . ثم ان « الميولي » من حركة النفس ومن الميولي انشا سائر الموجودات^(٢٨) . وهذا العالم « من اعلى الفلك المحيط الى متعوى مركز الارض وحدة لما جسم واحد تسري فيها نفس واحدة كسريان عس الانسان الواحد في جميع اجزائه حصة^(٢٩) » . وهذا محور من تأثير فلسفه اشمول (Pythagoras) الصوفية الاسلامية واليونانية القديمة ولا اختلاف بين الناس الا بالصورة^(٣٠) (شكر بقده الجوهر) لا بالميولي^(٣١)

(٢٨) ج ١ ص ٢٧ . ١٠ على ص ٧٥ (٢٩) رسالة ٢٠ ص ١٦

Matter (٣١) Form (٣٠)

(جوهر قابل للصورة)^{٢٢} واما الافعال فكلها للنفس وما الجسم منها الا بمنزلة
الآلات من الصانع^{٢٣} وكما ان الحسد حاد للنفس (وهي كما جاء في الرسائل
عنى الروح تماماً) فكذلك النفس الحزينة حادة للنفس الكلية^{٢٤} . فاندأت هذه
النفس الكلية تنقص في جسم الكلي وتثبت فيه سارعة من اهل تلك المحيط ثم
الاولئك والكواكب فالاركان الارضية حتى تمت مسعى مركز الارض (العالم) .
وقد اتى على الاساس حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً . واول عهد الانسان
بحود نطفه من ماء مهين يودع في قرار مكين . ان تحمل فيه نفس جزئية منشئة من
تلك للنفس الكلية لعنصر على هذا الدم (ولادة)

وحول هذه الروح في الحين عبر عنه عادة بان الله يفتح بالحسد من روحه^{٢٥}

جاء في الطواصين للحلاج ما ياتي

علم النور مصباح من النور معان روح في مشكاة^{٢٦} ما مور

الله يفتح الروح في حدي الحمار ويغف اسرافيل في الصور

دا تجلي رويحي اب بكحي رأيت في عيني مومي على الطور

بعد ولادة يحدد حد الانسان ما هو وقوة الارادة الى نهاية اربع سنوات
يكون عده ص حاً ثمرة بواسطة الحواس والاعراض بالتصغير والتدبير . ورسائل احوال
النفس من عرصتها ان تكون مادة لهذا الاساس يحدد منها علومه ومعارفه حتى تطهر
احاطة فيعرف نفسه . ومن عرف نفسه فقد عرف ربه . ولذلك فهي مرتبة ترتيباً
عقائياً تبدأ من المحسوس الى العقول فالروحي واخيراً الالهي^{٢٧}

واما المادية من ربط النفس بالحسد فكما الهبولي وتشبهها بسكل (الله)^{٢٨} .

(٢٢) الرسائل ج ٢ ص ٢ (٢٣) رسائل ج ٢ ص ٦٣ و ٨٨ (٢٤) الرسائل
ج ٢ ص ٨٢ (٢٥) ج ٢ ص ٢٤٧ و ج ٢ ص ١٠٧ ١٠٨ (٢٦) الطواصين ص ١٣٤
٣٧ كذا في الرسائل ج ٢ ص ٦ (٢٧) الرسائل ج ٢ ص ٣٦٦

وهي بعد خروجها من حد القوة الى حد الفعل (حلولها في الجسد) تأخذ في استكمال صورتها عن طريق الحواس عما تكتسبه من العلوم والعصائل ونهذيب الاخلاق^(٤٠) . على النحو الآتي :

بعد مصي الاربع سنوات الاولى تحمل القوة ساطقة اعبره عن المحسوسات «وتستنفذها الى ثمة خمس عشرة - كذا بالأصل - سنة» فتحل القوة العاقبة اعني تلك المحسوسات «وتستنفذها الى ثمة ثلاثين سنة» تحمل عليه القوة الحكيمة المستنصرة لمعي مقولات وتستنفذها الى ثمة خمس عشرة سنة فتوضع فيه القوة المسكية المؤيدة وتستنفذها الى ثمة خمس سنة فتوضع فيه القوة الباطنية الممهدة للعاد وتستنفذها الى آخر العمر . ما من ثمة بعدة قبل مفارقة الجسد فيخرج به الى مثلاً الأعلى وما من م تسكمل فيه ويرد الى اسفل سافين

حقاً ، اذا كان الموت عذب روح في مشدده سنة ، وما هذا الموت في رأي الاخوان لا ولادة ثانية ؟ مقصدنا بقول «يغمره عن المسيح» من لم يولد ولا دين لا يلبث في ملكوت السماء» وذا لا انفس تختص من تنجب الجسدي (الباسوت) ولتقصد مقرها الاندي (اللاهوت) . وهكذا «فما اراد الله ان يتوفى المسيح ويرفعه اليه احبته معه حواروه في بيت امقدس ووصاهم ان يوفوا بهمه ويبنشروا بظهوره ثانية ولا ينسوا» ، هو صلب فما هذا الباسوت لا اعطاء ينسب به (اللاهوت)^(٤١)

ويقول «سيون ان القول باللاهوت والباسوت على هذه الصورة اخذه المتصوف المشهور بالخلاج عن مصري الصراان القديين بان المسيح طبعين : انسانية جاتته عن طريق الحلول واخرى ارية غير محبوبة»

(٤٠) الرسائل ج ٢ ص ٢١٣ ، (٤١) الرسالة ج ٣ ص ١٢-١٣ (٤٢) الرسائل ج ٢ ص ٢٨٨ (٤٣) الرسالة ج ٢ ص ٨٦ و ١١٦-١١٧

مخالف من أظهر بأسوته سر سنا لاهوته الثاقف
ثم بدا لخلقهِ ظاهراً في صورة الأكل والشارب
حتى لقد نأية خلقه كالحقة لحجب بالحجاب

والخلاصة ان كل ما في الرب بل تفسير وشرح وتفيد لطرفة الصدور هذه .
وهي تقارنتها مع مصطلحات الفلسفة المصرية المحصورة مكونة من دورتين :
(١) برور التعدد من التوحيد او درس الكون (*Metacosm*) و (٢) نزوح من
التعدد الى التوحيد او درس الانسان *Microcosm* ولعل أظهر ما في هذه النظرية
امتراج التوحيد السامي في فلسفته الاوليوية الجديدة^{١٢} ولعلها بعد هذا بطابع
شمولي شاملي *Paucitall Inclusive*

الفصل الخامس

بحث في نظام جماعة اخوان الصفا

اجتمع افراد هذه الجماعة على العبادة والقدس والعصية وناموا بالمشقة وبصفا
 بالصدقة ثم « وضموا بينهم مذهبا دعوا اليه قروا به القريب الى الحق برصوا
 الله . وذاك اسم قلوب الشريعة قد دست بالحقالات واحصت بالصلالات ولا
 سبيل الى غسلها وتطهيرها الا بالقلعة لابل حذويه للحكمة الاعتدالية والمصلحة الاجتهادية
 وزعموا انه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكل .
 وقالوا ان الحكماء قبل عهد النوراة والانجيل والقرآن قد بحثوا في النفس
 وحسنوا الكذب الفلسفية فيها ولكن لم تنبذ من لغة الى لغة من لم يكن فهم معانيها
 ولا عرف غرار من مومنيها اعتقت على لسانهم في تلك الكتب فهم معانيها^(١)
 فهذه الامران تدس الشريعة والعلاق معاني الفلسفة كان على ما ظهر لديه
 الى تأليف الرسائل .

على ان عرصها عمق من هذا واعرف . وخدعة كما قد سبق فيهم الا كرد

(١) التقطى - احياء الحكماء - ص ٥٩

(٢) الرسائل ج ١ ص ٣٦٦ ج ٢ ص ١٣

فقل لما اشرفي ذلك العصر من - وحق وفاد حكم وفوق كل شيء - فقدان
 الصفة - يرب لا فرد واجبات - وعلى هذا فمرص ارسائل تطهير نفوس اعضاء
 الجماعة ومن يودها من اوجان هذا عام تصفو وصال احياء الابدنة ولا غرو ان
 كان مصف ارسائل صادق في قوله - ان العرص الاقصى من تعذيب الاحوان
 صلاح جوهر النفوس وتهديب اخلاق وتقيها وتكفيها للنقاء في دار الآخرة -
 وذلك نجاتها من بحر الهول واسر الطبيعة

واطفي على صواب في حكمي ان التره كانوا يدينون بالأيدي اليوسى المشهور
 الذي يذهب الى ان المعرفه هي خير صديق يخلص من الشرور ويوصل الى راحة
 النفس والاطمئنان المعكوي - و - كان «الاسان واحد لا يقدر ان يبين وحده
 الا عشت بكذابه محتاج الى طلب احدث - - - يعني للثبته بالاحوال الدار الرحيم
 ان تبين بانك لا تقدر ان تعرف وحدته وقعت فيه من محله هذه الدية» لانك
 محتاج «الى معونه اخوانك بصفاء وصدق فعلا متصرين - امر الدين علماء
 بمحقق صديق الامور ليعرفوك على الآخرة وكيفية الوصول اليها واعادة من
 اورطه التي وقعت كـ - - - ولا سبل الى ذلك الا بتأسيس «دولة الخير»
 من ائمة الحكمة الاخيرة الذين يجمعون على رأي واحد ويتفقون على دين واحد
 ومذهب واحد يعتقدون بسببه عهد - - - فاقا ان لا يتخاذلوا ولا يتقاعدوا عن ضرورة
 بعضهم حتى وكونوا كرجال واحد في جميع ديارهم فمقصودون من مصره الدين
 وطالب الآخرة

وكان الاخوان يعتقدون ان لهم مآوا واحده ولو كانت حاله في احدم متفرقة
 فاعده لاحد الا صدقه - ثنى «نوره» في داخلها - وردو على ذلك

(٣) الرسائل ج ١ (الرسالة ٦) ص ٦٣

(٤) رسائل ج ١ (رسالة ٨) ص ٦٣ - ٦٤ (رسالة ١١) ص ١٢٦ (رسالة ١٢) ص ١٢٧

(٥) الرسائل ج ٢ ص ١٣ - ١٤ (رسالة ٢٠) ص ٢٢٦

(٦) رسائل ج ١ ص ١٠٢

(٧) الرسائل ج ١ ص ٢٣٦

اعتقادهم انهم كرحل واحد ونفس واحدة وهذه الصلة روحية ما بين افراد الجماعة في شرعها هي قوتها وروحها فعولها ما راينا من آثار الجماعة شيئاً.

ويكاد لا يكون محل للريب في ان الجمعية كانت سرية نشرة - فالاحبار ارحيم ماموران لا يقضي الاسرار . . . وهي فوق ذلك تفتح نفسها في الرسائل فسدما خدم مصعب بن ابي ذر ذكر حده الذي هو يوم الحزن والكتابة يوم «الرجوعنا الى كهف النقية والاسترا» فمن هذا ما حدث ان جماعة احدثت «النشيرة في رادي» الامر ولكن صاغت مقاومة تحذرت منها وبعدها حتى اضطرت الى الرجوع الى «كهف النقية» ودليل سرية ان الشخص لا يقبل في عضويتها لا بعد التجربة والامتحان والمراد المتواصل

وقد كان للجمعية عدة بشرون افكارهم وبيشون الافكار سبل رسائلها . والداعي له تمرين خاص اذ عليه يتوقف نجاح الامر وكان سبب من مدلى باله «مشرقة» وقد راينا من محض داعب اليه ولا عينا ومشرقة يظهر امرها وكشف سره من رايته من احوال وهن ممسا وقد اخذنا لك لقائكم وحسن نسكن فيه ونؤم اليه لا محل فيه ايضاً لذي الصلبي^(١١) وحسن المقام هذا ردنا بعد ادراج الشواهد على ان الجمعية كانت سرية سرية . . .

ولكن انفسها وتبادل - د كات لجمعية سرية قبل تحدث داعيها الصرة وهن نسبت لها عروج في نادان الاسلام ؟

تقول مكروءة ان لا يعرف من شرب حتى بعد ذلك كذا من على يقين لم نعد هذه المذلة . . . وما نحن بقول من اشترت انشا لم يحضر له اهل ذلك

(٨) ج ٢ - ١٨٢ من ٣ من لاند (٩) رسائل ج ١ من ٦٩٨ ج ٢ من ٩٩٣

(١٠) ج ٢ من ٢٧٩ (١١) ج ٢ من ٢٧٧

(١٢) تاريخ من رد التوسع ج ١ من ١٩٢٦١٩٢ رد له ٦ - ٢ من ٦٢٢٦١٥

٦٢٧٦٢٣٨٦٢٧٦١٩٥ - ١٩٢٦١٩٣٦١٨٧٦١٩٨ - ١٩٢٦١٩٣٦١٨٧٦١٩٨

(١٣) Macdonald Mas in T. co., p. 168

العصر الاكبر على من الا ان اشار النعيات السرية . فمن نقر في رسائل
دائما في هاية كل رسالة واحياء في مختلف فصول رسائل قوله «وقفك الله ايها الاخ
الدار الرحيم وانا وجميع اخوان حيث كانوا في اسلاد سبيل الرشاد . . . او ما
يقرب من هذا القول . واليك هذه النكبة الصريحة « واعلم ايها الاخ . . . ان
لنا حونا واصدقاء من كرام الناس متفرقين في اسلاد »

من سحت الاخوان في شيء لا وجود له فلا يستطيع رفضه وامان بكروا
فمن يستعده لان من سادتهم الامانة والطير وسلامة الحق ولا سكرانهم يقولون
بالحقية . ولكن ارسلك دعما عن كل هذا نقول : « سبقت وخوان » المتفرقون في
البلاد وسائر من يسكن اليها في احوالهم ومراتبهم على مدار ثلاث .

اولاً - خواص عتلاء متدينون اخيار فصولاً

ثانياً - قومه وسط

ثالثاً - اعيان اشرار رديين

ولكن من هؤلاء وهؤلاء اراء ومذاهب - فاعرفهم ايها الاخ « حق اذ
دخلت مدينة او بلاداً من البلدان وقبضت منهم احداً تفتنهم بعلاماتهم وعرفتهم
بسيماهم المقيمين تحفة ولسلام . . . » منهم طائفة من اولاد الملوك والامراء والوزراء
والعمال (اي الحكام) والكتاب - ومنهم من اولاد لاشراف ولدهاقين ولقهار
- ومنهم من اولاد اهلاد واولاد الفقهاء وحلقة الدين - ومنهم من اولاد
اصابع وامه نس . « وقد مدنا بكل طائفة منها احد من خواصنا من ارفعهم
في بصيرته ومعارفه لينوب عنا في خدمتهم بلقاء الصيحة اليهم . . . »

ومن هذه اهداف اتحاد الاخ الفاضل انما هم بمرور الديارات واسرار الحوث
لثوب بالرياضات والعسقيات كما تحب الاخ الك في لقاء الجماعة التخيير في معتقد

(١٤) ج ١ ص ٦٢٤٤٨٣ ص ٣٧ (رسالة ٨) ٤١٠٣٦ - ٤١٢٠ - ٢ ص ٦٢٩٦١٥

٦٢٩٦١٥ ص ٣ ص ٧٩ (رسالة ٧) ج ٦ ص ٢ (١٥) ٤١٢٤٦١٠٦ - ٤١٢٥٠٦١٨٠٦٢١ - ٢٨٠٦١٨٠٦٢١

(١٥) (رسالة ج ٢ ص ٢٠٧) (١٦) ارسائل ج ٢ ص ٢٠٧ - ٢٠٨

« فإذن سعدك الله يا أخي من هذه صفته فأبدل له فاك ومالك . . . وأودعه
سرك وشاوره في أمرك وداو برأيتك وعيكت واحمل السك ادا غاب عنك ذكره
والفكر في امره وان مفا هفوه وسفر له وان رلة تعمره عده ولا توحشه فيحد
من حقدك . . . فان ذلك امر لوده و دوم لاحتائه »

والرسائل تحذر الاحوان من المظاهر « من غير معرفة بالموطن » والصدقة لا
تتم بين محضين « طبع لان الصديق لا يجمعان » وهذا ما يبحث فيه مور
الصدقة الدنيوية التي لا تحترق . وذاك لان الصدقة الدنيوية لا تكون الا
لسبب فاذا انقطع ذاك السبب حلت تلك الصدقة . اما صدقة الاحوان الصدقات
الصدقة بروحية فمدته ان لا يدور ذلك لهم . بلست حاجتهم من دنهم بل من
الذات السكينة - ذات الله

حتى اذا ما اقل العصى في رمرتهم وحصر الخس « كن مستحب مستحق »
فرشدهم عنهم الحقة عليه . اعلم انهم لا يحول اليك الله ويا رب روح منه
وهناكم الحق وحسنكم من . . . واصل الى الخير وشد الى معرفته دله
وعصمكم من الشر وحسنكم صحة . . . وحرككم من غرور شيطان ووقوكم كد
السلطان وبكت من ووفاء احسان . . . ووفىكم بميل سعيه لاجل . . .
ودود من

« واعلموا ان كل دولة لها وقت من سدي يومها . . . ترمي وحدها لانه . . .
واذا بلغت الى اقصى مدى غناها وامتحن سويتها حدثت في الانحطاط والفساد
وسا في اهب الشواء والخلدان واستأف في الاخرى النشاط والقوة والظهور
والانحطاط . وحمل كل . . . سوى هذا ويرد وضمف ذلك وينص الى ان
يصمد الاول المتقدم ويصمد الجاني وهذا حكم اهل الزمان في دولة

الخبر ودولة الشر... وتلك الايام نداولها بين الناس (الآية) وقد ترون ايها
الاخوان ايديكم الله ويرى روحه قد ساءت قوة اهل الشر وكثرت انماطهم في
هذا العالم في هذا الزمان ومن بعد مدعي في زيادة الاخطا والتقصان^(١)،
فإن هذه الاحزاب من خطه ومعان كما قرأنا من اجزائها الاخرى فسالنا
انفس هذه الاسئلة

(١) من هو مؤلف هذه حصة؟ دعي من عندها نسمة بها تختلف
اسلوب ارسال الدي... يكون قد سئل في وضعها غير واحد او
... في هذه الحصة... ولا بد من شرب... في كتي...
«موجود على كل محس في كل... في اذهاب...»

(٢) من هو الذي يوجه هذه حصة؟ لا يمكن ان يتلوا اكثر من واحد في
جلسة واحدة فلا بد من... في هذه الحصة... من الرئيس
او... في هذه الحصة... في هذه الحصة...
(٣) من هي هذه الجمعية؟ هل هي... في هذه الحصة...
كاتب... في هذه الحصة... في هذه الحصة...
الشعب وصحبه الآلهة

...

فصل السادس

بحث في اثر الجماعة على الفكر الاسلامي

يقول الأستاذ مكحول... في هذه الحصة... في هذه الحصة...
في هذه الحصة... في هذه الحصة... في هذه الحصة...
في هذه الحصة... في هذه الحصة... في هذه الحصة...

ولعل لأخوان معروفهم حجة فكرية على كل من لا يعترف بذلك ويعتقد
عنه هكذا «وإني أريد لأخواني أن يدعوا به لا يدعوا به عرشون سيثاً من
المؤمنين إلا بعد الاحتكاك له والمعرفة به واتقوا فيه وغربة له في خوف حقيق من
الخطأ والكذب» من أجل هذا فقد حرصنا على أن يكون لنا الرسل على سبيل
قربة المتداول عبده عن أسلوب خفيف ومحبب منصف ومعتدل وهو ذلك فقد
وقفوا في بعض الأطلال به حجاباً لهم من بعض ما لا ينبغي أن يكون
من تشبه

فقد أريد أن أكون من هؤلاء الذين لا يرون في
الاستغناء عن الله عز وجل شيئاً من حيث هو، بل هو من حيث هو
في كل الأحوال ولا يجب التمسك بالأفراد من جهة أخرى ولهذا فقد
تشددوا في قول لأخواني من حيث هو لا يمكن توسع حرجي حجة لا
يوجد في غيرهم حتى لا يدعوا على كتاب عبده له من جميع حلال الشهادة
التي أشت في كتابات خروفي الصديقين والذين قد نزلوا
اختلاف الناس ناجم عن خلاف وجه النظر وفيه دليل وجهي كل الناس
لا فرق بين أسمران والسيه بين الأسود لا يضره شيء من ذلك بل وجه
على أعضاء جسمه بل تشبه بشيء من جميع هذه

والآن علينا أن نرى ما هو هذا التأثير الذي تركه في العلم الإسلامي؟
لم تصلنا تفاصيل ما لاقى به جمهور الناس مدى الأخوان ورسالتهم غير أن
لا ممد وسبباً توصل به أي تخمين ففهمنا لا يضر أن يرى أمهات مشهورة
تخصها وخاصة في ذلك عهد الذي لا جد فكره معتزلة وانتقد الأسمران
نعل على تلك المبادئ الجديدة المتساعفة حتى أن ذلك من غير فهمهم

(١٢) الرسالة ج ٢ ص ٣٦٨

على تقدير الخدمة التي اسدها لـ «الاخوان الى الاسلام» . وتوصلاً الى عرضنا نأخذ
جملة من الشخصيات البارزة ويري ثر الاخوان عليها :

اولاً — ابو حيان التوحيدي (علي بن محمد بن العباس) الصوفي
سُمي التوحيدي لما سَمِيَ الى توحيد الله اوساً الى بوع من الثمر (توحيد)
يصل لـ احد اعداده كـاب يشمل سبعة . . . كان متفانياً في جمع العلوم من العلوم
واللغة والشعر والادب والعلم والحكمة على رأي المعتزلة وكان حاصطياً يسلط في
نصائفه مسلكه ويشتهي ان يشتم في سلكه ، فهو شيخ الصوفية وميسوف الادباء
وأديب الفلاسفة وعحقق الكلام ومتكلم المعتزلي ومناه المذاهب فرد الدنيا الذي
لا يطير له ذكاة وقطعة وقصحة ومكة ينشئ صرف زمانه ويهكي في
نصائفه على حرمانه . . . « فان فيه ياقوت » كان يثله والده على ثقة من دينه
وقال محمد بن ابي الفوارس « كان صحيح العقيدة » وقد حكم المتأخرون برشدته فطلبه
الوزير المهدي (توفي سنة ٩٦٣ م) فهرب منه ومات بسبب الاستنار . وكان
يعيش من حور الاسماء واسع (رافقه)

حاج في طاعت الله عليه . . . زهد في الاسلام ثلاثة : ابن الراوندي (توفي
سنة ٩١٥ م) وابو حيان التوحيدي وابو اسحاق . . . (توفي ١٠٥٧ م) ولا يعرف
عن حياة التوحيدي الا ما جاء في ياقوت انه كان حياً في (سنة ١٠١٠ م) لولائه
توفي وقد ارمى على الثرى . وقد احتجب في مستقر رأسه من قائل ثورات ومن
قائل نساو . ومن قائل بل واسط . على انه قضى معظم حياته في بغداد بدرس
العلوم وافقه . ودرس الفسفة على عدي بن زيد واني سنان محمد بن طاهر المصنفي

(٢٠) 81-79 ج ٢ Dhulabi o M. o. u. l. J. R. A. S 1995

(٢١) فان الشيء في شخص من في رشتان شعر من أهل من حلاوة توحيد

(٢٢) وهما من يقول من جاء (٢٣) السكج ٢٤ م ٢٤٢

(٢٤) والفرح اس اخوي (كما كتبه السكج) يقول ان م يكن رديفاً

(٢٥) بين توفي سنة ٣٨٠ هـ (مارغوليوس) وعلى خلاف كتابه (التحيات) ١٠ توفي سنة ٥٠٠ هـ

وغيرهما ما بين سنتي ٩٧١ - ١٠٠١ م. وفي اواخر ايامه هجى ابن العميد واصحاب
بن عباد لانه لم يحط عندهما بما كان يقصو اليه . وقضى ايامه الاخيرة في بغداد
فقيراً وقس مونه حرق مكتبته مدعيّاً ان الناس قد هجروها^{٢٦}

هذا هو ابو حيان صديق اخوان الصفا وبندي يرى " تكوت دي حلازرا "
انه احدهم^(٢٧) وعلى كل حال فهو معروف انه قد طالت عمره لربد سب رواية .
قال الوزيري مصمص المذوبة لابي حيان " يا بني حيان انك لتشاء (زيذاً) وتجلس
اليه وتكثر عنده ولك معه نوادر ممتعة " . وكثيراً ما كان يأل المقدسي مسائل
فلسفية باب الصافي في بغداد^{٢٨} . وكان على اتصال بحياة تشبه جماعة اخوان الصفا
قامت في بغداد . وكتاب التوحيد المعروف (بالمعاني) هو بمصر جنات هذه
الجماعة التي كان التوحيدي احد اعضائها^{٢٩} . ولا مانع من انه كان صلة الوصل
بين الجماعتين . ونعرف انه قدم رسائل الاخوان الى شيخ جامعة بغداد فقال فيها ما
قلناه سابقاً . ومجرد سؤال الوزيري لابي حيان عن زيد دليل واضح على ان الوزيري
لم يعرف من هو " ذى " اخوان الصفا من التوحيدي

الا يصبح بعد هذا ان نعتقد ان التوحيدي ان لم يكن قد انحرف في عصوية
جماعة اخوان الصفا فلا اقل من ان يكون من المحدثين لافكارهم الذين " رآهم
المشركين يمثلهم ؟ " بل فان من قرا مقاسنه ورسالة تصدقة والتصديق لا يخرج عن
نظم اثر اخوان الصفا في نفسه

Encyc. of Is. m. art. Abu Hayyan - Margol (٢٦)

(٢٧) زكي مبارك — الاخلاق عند القراني من ٧٣ — ٧٤

(٢٨) القسطنطيني من ٥٩ (٢٩) القسطنطيني من ٦٢

(٣٠) المقالات التوحيدية من ٣٩

ثانياً يحيى بن عدي

كتب بروكس^١ كلمة في يحيى بن عدي وكتب هيد (Held) كذلك ولم تذكره دائرة معارف الإسلام تحت عنوان «بن عدي» ولا «أبي زكريا». ولكننا قرأنا مؤرخاً في مجلة البعثات السامية الأمريكية^٢ «لألمطران مار سويريوس افرام برصوم مطران السريان في سوريا» وسان عن حياة ابن عدي وموتفاته ومطبوعة من كتبه «تهذيب الاخلاق» وقد اشتمل على مجموعة على سيادة المطران كثيراً كان يحيى نصرانياً يعقوني^٣ ولد سنة ٢٨٣ هـ ٨٩٣ م وتوفي سنة ٣٦٤ هـ ٩٧٣ م أو ٩٧٤ م. وهو احد فلاسفة السريان الذين اشتهروا بالنقل عن السريانية الى العربية. وهو فوق ذلك كاتب مجيد «عربية» شاع في تكريت ثم رل بغداد ومات فيها. وهذا قرأ على نفسه في وغيره وسعد في المنطق والفلسفة واللاهوت واستعمل عقله في فحص دقائق الامور توصلاً الى الحقيقة وكان مع هذا قليل الدعوى فلا عرواد اشتهر اياه «رئاسة اهل المنطق في زمانه»^٤

(٣١) Ges. der ar. Lit. VIII P. 201

Journal of the Sem. Languages and Literatures Oct. 1928-Jan. 1929 (٣٢)

(٣٣) القنطري ص ٢٨٧ انظر في اصله ج ١ ص ٢٣٦

(٣٤) ص ٢٣٦-٢٣٧ الفهرست لابن الدليم ص ٢٦٦

والمشهور عنه انه كان ملازمًا للشيخ بيده وقد ناتهى من الشيخ صاحب القهر من
على ذلك يوماً في الو. قل له « من اي شيء نحب من عصري وقمودي -
لقد نسحت بحبي سجنين من التفسير نظري وحدثهما لي ملوك الاطراف ، وقد
كنت من كتب التكميل ما لا يحصى ، وعيدي سبسي وار اكتب في اليوم
والليلة مئة ورقة او قل »^{٣٦}

وله مصنفات كثيرة شرحها لابي مولات لاهوتية واما في ويقرت
عدد من استن فلا يزال محطتها في مائة لذيكن وانكس الاهنية ، من
وغيرها ، وقد اجمع من ترجم له على ا. عليه والاف له نطال لسح في علوم
المطلق والفلسفة والملاهوت

وقد اوصى ان يكتب على قبره ما يأتي :

رُبُّمِيتْ قَدْ صَارَ بِالْعِلْمِ حَيًّا وَسَيُّ قَدْ مَاتَ حَيًّا وَعِيًّا
فَاقْسُوا الْعَمَلُ كِي تَسْأَلُوا حُلُودًا لَا تَعْلَمُوا الْحَيَاةَ فِي الْجَهْلِ شَيْئًا

واما الذي يهنا من حياته فانه مع جملة بغداد التي كان روحان التوحيد
احد ارادها - فيكون اذا قد سمع به جوان الله دالم يكن قد قرأ رسالهم او بعضها .
وقد وجدنا مدرسا كتب تهذيب الاخلاق المشور في « عنة » نعت السامية
الامر يكية» انه يوافق تعاليم اخوان الصفا في كثير من الموضوع . فهو لا يزال يذكر
« الانسان التام لمهدب الاخلاق » ون لهية من كنهه انما هي تكامل الاخلاق
(العفس) ^{٣٧} الامر الذي تعب الاخوان كثيرًا لمواصل اليه . والآب دوت
مثالان على موافقة نزعة تعاليم ارسائل :

(٣٥) التتلي من ٢٣٧ ٦ ابى القديم من ٢٦٤

(٣٦) قابل غير مذكور . انك لا تجد رقمي من ٣٣٦ ومحصرون في الاول لاس الذي من ٢٦٦

(٣٧) من اي نصيبه ج ١ من ٢٣٥

(٣٨) من ١٣ ٦ ٢٨ من الاصل لمحمود مشور في اعمه لمذكوره

قار في تعريف اوفو: "انصر على ما يبذل الانسان من نفسه ويبرهن به
لسانه ولخروجه من بطنه، كان محققاً به، فليس عدوياً من لم يلبثه بؤسه اذية
وبقية، كذا انصر به ان جوار تحب ما يحكمه في عهده كان ابع حب اوفو.
وهذا الحق نحمد شفق به جميع الناس وقت حاضراً على لوفه وانحة «ويديني
لحب الكمال ايضاً ان يعود عهده بحسب الجمع، فتودد لسم واتحس بغيره وانفة
والرحمة لهم فان الناس قبيل واحد مستسبون تحبهم لانه بية ونحسه لقوة الالهية
هي في جميعه وفي كل واحد منهم وفي النفس «فئة وهذه النفس صدر
الانسان في وهي شرف حربي لا يات من النفس والعسل والاساس
خبيثة هو نفس المايم وهي حده وحد في جميع الناس ولناس كلهم حقيقة
شيء وحدو لاشخص كثير من واد ثات بعدسهم وحدة وادودة «تأوب
بالنفس فواحد ن يكوو كلهم متوحدون.

وكان احوال السفاكة شديداً هم يعقوبون ب فمة بعد واحدة وحباً واحداً.
ومنه هذه الاحكام لا معتبر وقصور تنذر ورايه روح والنفس التي هي
الشر الالهي في الاسباب وحيل من عدي هذا قرب حدا من تغلب احوال
الصفا قبل نقله عنهم؟

ثالثاً — حاجة بغداد

قامت في اواخر القرن اثنى عشر مائة جمعية كانت في اعضائها السني والشيعي
واسهودي والصراني واسني ودهري ترمط هؤلاء الاعضاء المحتلي الملل والعلل
والمشاكب والاهواء عوامل مفسدية ويدفعها الى ترضف هذا حب البحث والملم^{٤٤}
ويحدثنا انه حين لتوحيد في كتب المقابسات عن مجلس كان ياتلف في بغداد

(٢٩) من ٢٦ - ٢٧ من هـ الاصل (٤٠) في نسخة اخرى وحيدة

(٤١) من ٦٦ - ٦٧ من هـ الاصل

(٤٢) L. no Poole, op. cit. P 185

من اعصائه أبو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام الحنفي وأبو زكريا العمري
والعروضي أبو محمد المقدسي والثوختي وبجي بن عدي وأبو اسحق الصائفي وأبو
الحسن العمري وأبو اسحق المديني ومحمد بن الحسين

وهذا الحسب شبيه بجمعية أحوال الصف ١٠٩ على ما يظهر لم يكن سريراً
كان يدور فيه من الأحدثات شئ من أحوال الصف ١٠٩ وموصيه التي كانوا
يتدارسوها لا تقل في عميق غريب موضع رسائلهم وقد وجدت سدرات
مختصرة منها في مقاصد في حيا و كان لوجدي يترى في سيات
الالف المذكور كتب الفس واليبسوي كدي وهو مشهور بهذا الاسم
سنة ٣٧١ هـ مدينة السلام قال يوسف بن يوسف قد لاقتل وأردائن ١٢
وكانت باسمهم كاهن محسوب في الصف ١٠٩ وكانت «الصف»
و «الصفدي» و «صفدي» حصة من من كات عبر النبوة لديهم
كلا بل نحن نعلمها من الصف ١٠٩ في مددات صفدي حصة الصف ١٠٩
وكانوا كاحول الصف ١٠٩ من الصف ١٠٩ في صفدي حصة الصف ١٠٩
يراه رئيسهم عد لا و ارد

وقد وجد ان الحسب في صفدي حصة الصف ١٠٩ في صفدي حصة الصف ١٠٩
«دانت في مددات في صفدي حصة الصف ١٠٩ في صفدي حصة الصف ١٠٩»
سليمان «وقوله» على صفدي حصة الصف ١٠٩ في صفدي حصة الصف ١٠٩
راه هو الصفدي حصة الصف ١٠٩ في صفدي حصة الصف ١٠٩ في صفدي حصة الصف ١٠٩
عنه ١٠٩ في صفدي حصة الصف ١٠٩ في صفدي حصة الصف ١٠٩ في صفدي حصة الصف ١٠٩

(٢٣) القاموس من ٥٧ (٢٤) القاموس من ١١-١٢

(٢٥) ١١٢ ٢٢ (٢٦) ٣ ٢٢

(٢٧) ٧٢ (٢٨) ٧٣

(٢٩) تلبية قلوب من راجع الصف ١٠٩ ٦٩ ٦٨ ٦٧ ٦٦ ٦٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠

اذ قل حدث جمعة من « الى شيخه في مدينة محمد بن محمد بن هرون »
 هؤلاء جماعة لا يبرهان على اهل كواهم في سنة اخوان صفه و « يعتبر على انهم
 صعدوا الى كثير مما سعى اليه الاخوان منهم و لكن برهان على التسليم باخوان
 الصفا ان رسائل وصفت في شيخه و لكن برهان على هذا الانتقال ايضا ان
 التوحيد في احد افراد جمعتهم كان صديقا جميعا يريد من رويته وقد رآه اقدس
 وحادثه وقر الرسائل واعطاهما لشيخه

هذا ولم يكن امر هذه اخوات الفلسفة السريه و « عز امرية » العرب عن اهل
 ذلك العصر . فمن علم ان العربي « قد رآه دكان يخدم في الجمع الفلسفي
 الذي كان يات في يوم الجمعة دار عبد السلام الناصري » وكان هذا الجمع السري
 هو الذي اشتهر به العربي اخوان الصفا « حين قال

كم ليلة ورقته ومعدن يدعون من اسف علي دموت
 وداضاغتني لحنون من رى ودا اخوان الصفا مصيما
 خالت توديع الاصادق للثوى فني اودع غلي التوديعا (٥١)

فداد ذكره ان الاخوان كانوا يدعون الى « سبب فروع لجماعتهم في هذه
 الخلافة » واذا فكرنا في ان هذا الجمع كان سرا لا تروى مائتا من ان يكون هذا المجلس
 فرقا من فروع اخوان الصفا . ولا شك في انهم ابا العلاء ذلك المنتظم التوسيع لم
 يربوا اسس من يستحق الصداقة ومن فيه ذرة من صلاح

ان عازت الناس اخلاق يعاش بها فاشبه عند سوء الصنع اسوء
 تقول من ذا الذي اتبع ابا العلاء وله ذلك التراجيح متروك بوجود اخوان
 صفا غير هؤلاء الجماعة التي كان صديقا و « حيا لا دخل في مرور الدنيا
 وبظهر ان هذا الجمع الاخر هو غير الجمع الاخر الذي كان قد اشتهر بشرف
 الرضي والذي كان يتروى اليه ابا العلاء . فمتى بعد (سنة ١٠٠٩ - ١٠١٠)

وقد كان لا حشاك في اعلاء مع تلك الحجة وتعرفه في مختلف العصور الفلسفية
والدببية والصوفية الاثر الاكبر في اتجاه التفكير ووضعه بعد ذلك لا بد
مكشوف لا يظهر ان الاعلاء اتصل بهذه مثل احوال الله ان لم يكونوا هم ميسم

رابعاً — السنة

ما كان اضطرار السنة الذي عقب خلافة ادم بن احمد حديق تلك الحركات
الفكرية التواقة الى البحث الترنح الى القوي ومعرفة ووجدهم الاضطرابات
فانه تعاليمهم قد وجدت من يقوم بحمايتهم وشهد - وحدت احوال الصفا ولولا
انه كاتب لبي بوبه المشهور بين شيعتهم كل العقود في عداد لما استطاعت هذه
المطبعة ان تشر من تعاليمها شيئا وانما تشجعت في نشره هؤلاء الامراء من روح
التسامح فقاموا بعمل المعتزلة خير قيام واوحدوا من لديهم عدما خاصا رواه فيه
الخبر كل الظاهر ، والحقيقة انه بعد تعدي بوبه على مقر الخلافة لم يحش الاطراف
والتائلون بحرية الفكر سلطة الدولة وان صلوا يرهون حاسب الدمة ولا سيما حدة
بعداد^(٥٢) ولكن هل اشفق احوال الصد عن حاجتهم من الاضطهاد ؟

تجسسا الزبائن ان القوم كانوا لا يظهرون عندئذ وقوفهم وانفسهم « بحدة
السيف »^(٥٣) زد على ذلك قول مصنف رسائل في محاضره يدعي انه قد هي له
مكان « اوى اليه » لا تصل فيه اليه ايدي الناس^(٥٤) وقد صحت مدعى ارسال
حام غصه على تلك « اطاعة الطاعة بحدة عظمة بغيرة المعصرة للدين بمحوض
في العقولات وهم لا يعدون في عسوس ويتعاصون البرهين والقياس وهم لا

Nicols = Lit. Hist. P. 314 Macdonald, Introduction to the (٥٢)

Letters of Abu-l Ala, P. XXII

Muslim Theology, P. 167 (٥٣)

Macdonald, op. cit., P. 198 (٥٤)

(٥٥) الرسائل ج ٢ ص ١٠١ من ٢ من رسائل (٥٦) رسائل ج ٢ ص ٢٦٧

يحبسون الرياضيات ويحكمون في لاهيات وهم يجنون في الطبيعيات» فهم يتكلمون في التخوين والتعديس والتخوين ان يقولوا «لا بدري !» يدعون ان علم المطلق والصميميات كمرور رندة واهلها ملحدون يمهون على احرار الفكر ويكذبون عليهم صليلاً يترفي الله ويدعون به صرة الاسلام^(٥٨)

وقد عرفنا ان عصر الاحوين هو عصر رجعة لا سيما ان اخذت فكرة المنزلة . فعلم النجوم كان مقبولاً واريه له لم طريقة محطرة والهي للتوفيق بين الشريعة والفلسفة «مرم دونه حدد»^(٥٩) وبذلك اضطر الاحوان حين تصيغ رسائل الى القول بان علم النجوم «ليس ادعاء العيب الذي هو التطلع الى ما سيكون بلا استدلال ولا عنة لامر الذي يجبره الانبياء والملائكة بله الخلائق» وانما هو الاستدلال على ما هو كائن في المستقبل . سطر بالحضر وفائدته دفع بعض ما سيكون لا احزرا ولا استعداد مع العلم انه لا يصيب امره الا ما كتب^(٦٠) وما يشته ان الاحوان كانوا على الاقل لا يلاقون تشجيعاً على درسمهم لعلم النجوم ان القضاة والمحدث قد سهر على النظر فيه لانه جزء من الفلسفة . وعلى هذا جانب الاحوان من النصر في المسئلة لا يريد من قد علم علم الشريعة واحكام الدين الا فهماً لها وتبناً فيها^(٦١)

ومما زاد السعة في طغيانهم ونقصان كثير من علماء ذلك العصر لم يروا راي احوان الصفا . فهما احدثا في رسير فريق بقلاد بعد ان قرأ الرسائل صرح انه يستحيل دس الفلسفة في الشريعة وذلك لان الشريعة مأخوذة بواسطة الوحي «وهذا يسقط لم وكيف» بل هو قد ذهب الى ان احد من ذلك في ان هذه المسئلة ليست ضرورية لسبيل الله لم يسه عليها في كتابه ورااد انه «كالم يجد

(٥٧) الرسائل ج ٢ ص ٩٥-٩٦ (٥٨) القنطري ص ٩٠

(٥٩) ج ١ ص ٨٠-٨٢ (٦٠) الرسائل ج ١ ص ٨٢-٨٣

(٦١) القنطري ص ٩٠

هذه الامة تنزع الى اصحاب الفلسفة في شيء من امورها فكذلك ما وجدنا امة موسى
وعبي اليهود تنزع الى الفلاسفة في شيء من دينها وكذلك امة عيسى وهي
النصارى . . . »

ثم يقول بان الفرق الاسلامية من المعتزلة والمرجئة والشيعة والسنة والحوارج
جميعها لم تنزع الى الفلاسفة . حتى ان الفقهاء الذين اختلفوا بالاحكام لم يخدم
تظاهروا بالفلاسفة واستصروهم^١ وهذا امر لا شك في خطئه لاننا نعرف طريقة
لا مجال للرئيس فيها ان جميع تلك الفرق الامة المذكورة تأثرت بالفلاسفة . ولا يسمع
المقام للتبسط في البرهان

وكان النزوع ايضا قائماً حول العقل وسلطته فالرسائل تقول بان لا بد لكل
جماعة « من رئيس يرأسها . . . » وذلك الرئيس ايضا لا بد له من اصل يعني عليه
امر ونحن قد رخصنا بالرئيس على جماعة اخوانا والحكم بيننا (العقل)
ورخصنا بموجبات قضاياء على الشرائط التي ذكرناها في رسالتنا واوصينا بها اخواننا
وهذه الرئاسة على كل حال رئاسة روحية محضة^٢ ولكن ما هو هذا العقل ؟ العقل
عدم « هو النفس الانسانية صارت علامة بالفعل بعد ان كانت علامة بالقوة »
وذلك « بعد ما حصل فيها صور هوية الاشياء بطريق الخواص وصور ماهيتها بطريق
الفكر والروية^٣ »

على هذه التصية يجب استحضاني^٤ بعد ان تحصل من برهان استحقاق التوفيق
بين الوحي والرأي قوله « فان ادلوا بالعقل والعقل من همة الله جل وعز لكل عبد
ومازل الناس متفاوتة فيه ولو كان العقل يكفى به لم يكن الوحي فائدة . . .
ولو كما نستغني عن الوحي بالعقل كيف كما نصنع وليس العقل باسمه لواحد منا ١٢

(٦٢) القنطري — اخبار الحكماء — ص ٦٩

(٦٣) الرسائل ج ٢ ص ١٨٣ (٦٤) ج ١ ص ١٣٧ (رسالة ١٣)

(٦٥) القنطري ص ٦٢

هذه بعض المشاكل التي تعارضت فيها اراء اخوان الصفا مع تعاليم متطرفة في
اهل السنة في عصرهم . فلا عجب ان رأهم ينجذون الى النية والكنة بعد ان عرفوا
من عدوان السلطة وتعصب العامة ما عرفوا
حامساً - الاسماعيلية

انجبه لفكر مؤرخاً الى الاعتقاد بوجود صلة متينة بين تعاليم الاسماعيلية
(الفاطمية والقرامطية والحشاشين) من جهة وعقائد حوان الصفا من الجهة الاخرى^{١٦٦}
ورعيم الثانيين بهذا الزعم المرحوم الامتاد كرايونا الذي وحد محظوظة في المكتبة
الاهلية بباريس^{١٦٧} 'مفقودة لصفحة لاوي والسوا' 'نقرأ على الصفحة
السادسة منها هكذا « فصل من رسائل اخوان الصفا » وفي ابتدائها « القول على
السراخرون والعلم المصون من باطن رسالة الجامعة من رسائل اخوان الصفا » وفيها
عدة اقتباسات من الرسائل نفسها^{١٦٨} ووردت فيها الجملة المشهورة « اعلم يا احمي
ابدا الله واياك بروح مه » التي تكررت ذكرها في كل صفحة من الرسائل
ويظهر ان كاتب هذه المخطوطة هو احد الحشاشين لانه يذكر حوادث حرت
في (مصياف) عامتهم بتدقيق رائد وهو يذكر تواريخ فتح الحصون في ابتد

cf. Macdonald, op. cit., P. 169 (٦٦)

١٦٧) مجلة ٢٣٠٩ من مارس دي سلا

١٦٨) Journ. As. Guyard, 1821, P. 161

Nicholson, op. cit., P. 171 (٦٩)

(كما) الدعوة المدة» وقوله الدعوة المدة هذا لا يعرفه الا افراد تلك الفرقة .
وهو يطلق على رئيسهم مسورياً لقب الصاحب رند الدين (ويترجم عليه بقوله
« قدس الله سره » او « قدس الله روحه »

ووجد كراتونا هذه خدمة مصطنعة رقصه الاسماعيلية متسمة بشمول
الالهية وبطرية ابي عبد الله في الابداد . وايضا توصل ابيه بعد درس الخطوطة
« لا ارا في الامم في القول ان رقصه الاسماعيلية جميع مستورة في رسل احوال
الصف فاقول بالامم لمستور الذي سوف يظهر لي بعد السلام الى العلم - هذا
القول عندهم يمثل مزاج النظريات الافلاكية . لا اعتقد ربي الذي للمسيح . .
وعليه من المحور في الحكم ان يرمى اترعة والخشخشة ككفر والخطا الاخلاقي
كما جاء في فتوى ابن تيمية الذي يرمي ان عصب الاحمر من سلاح الاكبر الكار
لوجود الخلق . اذ لم نجد في الرسالة خدمة اني هي لب الرسل ووحدا ما راعهم
هذا الزعم بل على الصدق من ذلك نجد في بيته نظرية ومثله انتمصصة ارباب
الشمس الدائرة احوال المدة كل العدد من ربات لست والددة . . . »

والآن لا يرجع احد بان الرسائل من تأليف احد الائمة الا الاستاذ كراتونا
بعد درسه للخدمة . قال المحي « وحاصل كتب رسائل يس الامم هب اناطية
الاسماعيلية وهم انما شق ومعلم القول في هذه الشيعة من شيعته بسبح الارواح
وادعاء حلول الباري حل فبلا عما قبله انصوب في الائمة المشهور من من ادم
الى محمد عليهم الصلاة والسلام وفي ائمة آتيت واحرم المؤدي ويعطونه على
الجميع والائمة علية بواقفون الامامية في ذلك في الصدق ومن قبله ويعطونه في
الكامل ويقفون امامة اسمعيل بن جعفر الصدوق واليه يسوي السعية لقولهم
لخدمة ائمة . . . »

Casanova, Notice sur un Manus. de la secte des Anasinos, Journ. (٧٠)

Asie, 1898 P. 151 et seq.

(٧١) خلاصة الاخراج ٢ من ٦-٧

والحق ، نجد مثابة بين التعاليم ومقارنة بين وسائل الدعاية وعطفا متادلا
من الطرفين فمن عند ان الامم اعلمية سمو انفسهم (صالحا) واطلق اهل جبل
(سماث) على انفسهم هذه الاسم في سنة ٥٧٢ هـ ونحن نعلم ان سائر المشهور
براشد الدين خلدن الاسم عينية في قصة الموت وقررت كتب الصفة وقرأ رسائل اخوان
الصفاء ونحن نعلم كذلك ان الممول عند فتحهم تلك القلعة عثروا على كثير من
نسخ رسائل اخوان الصفا^(٧٢)

هذا ما يوهى بحسب الكتب وانما ما نقوله لرسالة في مذهب وضع وحجة اقوى :
جاء في رسالة (الانسان والحيوان) طابوعة في مصر خطاً تحت عنوان (الحامدة)
عند الاعتراض على مقالة المسند العرشي الذي في قوله « قل ان تركنا الدين ورجعنا
مرتدين بعد وفاد سبنا سكين مدمر وقد الاثمة انصابت اخبر بن طلباً للدنيا
والدين » وجاء فيها بعد « نحن عند السواد وحيد شرف الحسين بن علي عليهما
السلام (١) وطردنا البقاة من بني مروان . . . ونحن نرجو ان يظهر من بلادنا
الامام المنتصر » ولم يلاق هذا رأي اعتراضاً بانه خلاص جميع ما تقدمه من مقالات
فانها جميعها كانت تعارض ويرد على واحد في الجزء الثاني من الرسائل قوله « علي
بن ابي طالب صوات به عليه » وقوله « وصلونه على خير انبيائه محمد سيد
المرسلين وحاشا للبين والعترة ان يهره من اسائه » واحد في الجزء الثالث قوله
« وصلى الله على ابي محمد وادعى الله وحلى اولاده وبنيه وعترة آباء الائمة
المؤمنين وامراء المؤمنين موحدين » وفي الجزء الرابع يقر لمؤلف بانهم يفتنون
اهل البيت علي ما سوام وان الامام^(٧٣) حجة الله على خلقه مستور والمهم كل

Journal Asiatique, 1855 (٧٢)

(٧٣) احمد امين (مادى القسمة) - في - الاخلاق عند الرازي (كي ساراك) من ٧٢

(٧٤) الطبوعة على حدة من ٧٩-٨٠ (٧٥) فيها ايضا من ٨٣

(٧٦) الرسائل ج ٢ من ١٢٠ برتبة ١٣ (٧٧) الرسائل ج ٢ من ٢٧٠

(٧٨) ج ٣ من ٢٤ (٧٩) ج ٤ من ٢٢٢

هذان الكتابان (الجفر والجامعة) هما الكتابان المشيران عند العلويين ^(١٥) . وهذه الجامعة العلوية لها نفس المقدم الذي للجامعة الاحوائية في النسخة الموجودة في المكتبة الاهلية بباريس والتي هي بري كرانوفا قدم النسخ "تقر" هكذا "ثم الفهرست ثم الرسالة الجامعة لما في هذه الرسائل كلها اشتملة على حصائصها بأسرها والعرض منها ايضاح حقائق ما اشترى اليه ونها عليه في هذه الرسائل اسد الايضاح والبيان . . . وهذه الرسائل كلها كالقدمات لها والمدخل اليها . . . والرسالة الجامعة هي تاج رسائل ومتهى الغرض لما قدمناه وبهية الفصل وعاية المراد " .

فإذا كان امر التطابق في اسطريات الفلسفة قد ظهر امره وإذا كانت نفسية المؤلفة والمطبع المتبادل قد توضح وإذا كان امر تسمية الجامعة في كلا الحالتين يدل على نفس المسمى وله نفس الاهمية فلا مانع من الاعتقاد بما قال به كرانوفا .
اما نحن وان كنا موافق على وجود التطابق في كثير من الطريات الفلسفية ووسائل العناية والتصرفات لا نرى في الشطر الثاني من الصفحة شئ يستحق هذا الاهتمام . فالجامعة مشقة من (الجمع) ليس الا . وما قاله كرانوفا من انها ليست جامعة للرسائل ولا مختصرة عناوينها يفتح الى اهمال شهادة الرسائل نفسها في حين لا داعي لاهمال تلك الشهادة

جاء في الجزء الاول قوله "ودكرناه - عمران الارض كاحاء في صحف ادريس النبي - في رسالة الجامعة" . وجاء في الجزء الرابع "وقد لخصنا ما قد اوردته في رسائلنا الاحدى والاحدى في رسالة مفردة من الرسائل فسيبها الجامعة . وهي خارجة من جهة الرسائل فيها بيان ما احبرناه في غيرها باحصر ما امكنا منه . . . والاجود عندما ان لا تقر الرسالة الجامعة الا بعد قراءة

(١٥) Z D M G Vol XLII pp 51 123 Golizane

(١٦) JourD As 1827, P 161 s 99 - st Puyard

(١٧) الرسائل ج ١ (وحالة ٩) ص ٣٨

رسائلنا الاحدى والثلثين» والمهم قوله «وقد عملنا تلك الرسالة لتتوب عن خونها»
 وقال مصنف الرسائل في موضع آخر «ضمنت الرسالة (الرسالة السادسة من هذا القسم)
 بهذا الفصل وتسميته (الفصل الجامع للعوائد السافعة وهو عبارة القلب من الجسد)»^(٨٨)
 وقد اطلقوا (الفصل الجامع) على الرسالة الجامعة نفسها يقول لمصنف «ومع ذلك
 انما الاح السعيد بعد وقولت على هذه الرسالة (الجامعة) ان تتبع ما امرتك فانك
 تنال السعادة المطلقى وتسمى ايضا الفصل الجامع لانه جمع صل سعادت
 اسافع)»^(٨٩) ونحن نعرف من الرسائل انهم جعلوا لكل رسالة فصلا بمكان الالب
 انخالص منها»^(٩٠)

فالجامعة لا تعني سوى رسالة جمعت واحتضرت رسائل تنوب عنها في حالة
 استقالة الوصول الى جميع الرسائل وقد علقوا عليها هذه الهمية لكرى لانها
 جامعة للبرقة ومختصرة لقضايا الحكمة - الطريق الى معرفة الله والاتصال به

وامي شيء اعظم من هذا ؟

ها قد اجد القول في اثر الجامعة في عصرها وما كان له من العلاقات مع ادبيات
 الفكرة والفلسفة وان لنا ان نوجه ونحوه شطر قضية اخرى ونختتم هذا الفصل
 وهي ما تركته الجامعة من الاثر في حياة بعدد دور عما عن اهمية هذا الموضوع وتسمي
 اطرافه فاني سوف لا اتسط فيه اولاً لانه قد بعد بعد عن موضوع هذه الرسالة
 وثانياً لاني لم ادرسه المدرس الكافي بقية المراجع

والحق ان اثر الجامعة لم يقتصر على المشرق بل تعداه الى المغرب ولعب دور
 مهما في الآداب اليهودية والتعاليم الاسماعيلية وخاصة ختتين وكما ذكرنا سابقاً
 ان مجرد انتقال الرسائل وما لاقه من الاقبال على درسيه واختصارها وسحب النسيج
 على متوالي دليل واضح على مقدار شهرته وقد اختلف رأي الناس في كل حال في

(٨٨) الرسائل ج ٦ ص ٢٦٥ ٢٨٠ ٦

(٨٩) الرسائل ج ٦ ص ٢٦٥ (٩٠) من ابيات (٩١) من ابيات

خون الصفا منهم من حسب عليهم حام غصنه ومنهم من رأى فيهم ارشد القدير
وقد وصفتها كانت متفرقة بحرب ان هم شعب في يني من النقط :

نقل الأستاذ فويل^(٩٢) عن سديجر Sprenger قوله وجدت وصفاً لأحد
مؤلفي رسائل اخوان الصفا هذه الكتب كان يدعى (عبد الله مؤلفي رسائل
خون الصفا) هذا كل رجل يعلم الحديث كذا (دونت جرجس) وجاءما
ايضاً ان القاصوف العربي من ناحية من الاخوان هؤلاء «خديش».

وكان من نتيجة نسبة الرسائل الى المغربي وتبعه على خط ومن سبقتها الى
تعبده لكرمني ان سماع امرها في لانه من وقت واحد ان يهودي اسمه يوسف من
صدق ~~the same~~ كذا في نسخة ١٤٢١ اخوان الصفا وعل
ظهر ان اخوان الصفا في مؤثرات يهودية ما دلت ~~the same~~ د قل ان
قولا في ~~the same~~ في معددة منها يعني لصوفي المحض صفت لله
واعتقائه مع العالم. اما قبالات التي دلت ان اليهود اشككون العربية فقد طرأ عليها
تعبير عن طريق الاثر اليوناني على ما كانت كتابت اخوان الصفا الداعية الى
الهدى الاخلاقي في اثنى الاثر في ليهود وخاصة في ~~the same~~ من
اهل الجبل عادي عشر عقيدة الصدف ~~the same~~ وتأثير الاندلس احدها
القبائل من اليهود عن اخوان الصفا

ما العربي فيقول ركي مارك في كتابه (الاحلاق عند الفزالي) ^(٩٣) انه ص
على الاخوان (حام غصنه وغصنه) ولم يحقق نحن هذه اسطة بالقبائل وانما واحدا

Z. D. M. G., Vol XIII, P. 26 (٩٢)

Jos. ~~the same~~ Vol XII P. 223 Z. D. M. G., Vol. XIII, P. 2 (٩٣)

Encyc. of the ~~the same~~ Vol VII P. 213 Encyc. Brill, III, P. 213 (٩٤)

Encyc. Brill, Vol I, P. 2, 3 art. 1 Is c. ~~the same~~ (٩٥)

(٩٦) ركي مارك ص ٢٣

بقراءتنا للحرف الذي من احياء علوم الدين للامام العراقي^(٩٧) (باب الاخوة) انه قد
تأثر بفلسفة اخوان الصفا، ويوافقنا على انه اقتبس عن الاخوان ما قاله الاستاذ^(٩٨)
لان بول في ذلك .

قال العراقي (الحديث الذي عمر صفة عاده لطاف التخصيص طولا ومتانا
والف بين قلوبهم وصبرهم سميت اخوانا) وقال (ولذلك حث جماعة من السلف على
الصحة والالفة ومحاذاة اولياء ذوي من هم هؤلاء اخذوا؟ لهذه اخوان الصفا
وقد بين العربي انه يجب ان يطرأ على حصول فيمن يود منه حصة ١٠ ان
يكون عاقلا حسن اخلاق غير فاسق ولا مستبح ولا حريص على الدنيا . وقد
ان تعاون الاخوان بينهم كاشخص واحد الامر الذي تكاد كل رسالة من
رسائل اخوان الصفا تدل على تردده . وقد وردت كلمة (الله) ورسالة الصفة
واليك قوله (هذه الآداب النادرة شيوا ربنا على وجهه السب ومه صفت
القلوب السعي عن كمال حيله . . .)

حد من حديث ما صعد مني في به مكر

و يقول الاستاذ وري^(٩٩) ان الحركات المتكررة في زمن الخلفاء كانت
مرتبطة بشدة من غلبة اخوان الصفا . وقد لاحظنا هذه جماعة من تشوهد
وهي تعتمد على الشيعة بصورة امثلة وويوم محكمة بغداد لم يفتروا بينهم
من الشيعة اسمعيرين لان البيت . . . الاستاذ كاري يوفى هذه الصفة درس

(٩٧) احياء علوم الدين ج ٢ ص ٢٥٥

(٩٨) Sic. of P. 132

(٩٩) احياء علوم الدين ج ٢ ص ١٢٦

(١٠٠) احياء علوم الدين ج ٢ ص ١٥٠ (١٠١) احياء علوم الدين ج ٢ ص ١٦٦

(١٠٢) منه ايضا ص ١٦٦

الرسالة الجامعة

ووصلنا ان اشهر الكتب التي كانت متداولة في نهاية القرن العاشر للميلاد هي :-

- (١) رسائل اخوان الصفا
 (٢) مفاتيح العلوم لابي عبدالله النكاتب الخوارزمي (الفه سنة ٩٧٦م) ^(١٠٦)
 (٣) الفهرست لابن النديم (الفه سنة ٩٨٨م)
 الاولان يعنون "معرفة العالم" والآخر "فلاذد" وهذا الشيوع والانتشار الذي حصيت به الرسائل كان من شأنه ان ساعدت اراء الاخوان واحدت تظهر مصطلحاتهم في كتابات الادباء والعلماء والفلاسفة. جاء في شيعة الدهر ^(١٠٦) في شعراء اهل العصر المثلثي (توفي ٤٢٨ هـ / ١٠٣٨ م) -
 (ومما ساء من الاعداء من احب الصفا في سبيل ابيه ثم لم يثلم شمل محاسنهم واسباب سبقه) ولم يكن غير ذلك من اخوان الصفا دأباً نظر اعجاب وتقدير فكثيراً ما كان عزيمتهم خرمهم وتخبيرهم ذكر الهوى المترحم له في (خلاصة الاثر) ^(١٠٨) ان (من دأب من قرأ كتاب اخوان الصفا - محمد بن الجلي الطيب المعروف - فترى سواد

رسائل اخوان الصفا في الصفا هم صغروا كادعي الصفا
 اذا حشنت لم يخدموا سوى
 من تحت نول الصفا
 من دأب كيف يرحى الصفا

(١٠٦) شرحه في بستان السادة ١٨٩٥

(١٠٥) ليبرع ١٨٧٢ الأسد Flouge

(١٠٦) الجزء الثاني من شيعة الدهر ص ٨٩ - انظر منه على بعد ولاخ ووداد في الجمع الادبي بباغوت (مرعي بروت) ج ١ ص ١٣١ ٣٧٦

(١٠٧) المجلد ٢ ص ٣١٥ - وان Nicholson op. cit. pp. 3 & 315

(١٠٨) خلاصة الاثر للمعري ج ٢ ص ٧

وكانوا طه الزبي الصفا قصود دئاب القصد صلا

الح . . . الح . . .

واخيراً تحت هذا الفصل عنواني في الدين من تيمية المشهور (توفي سنة ١٣٢٨هـ) المشورة في ال Journal Asiatique عن سنة ١٨٧١ قس «وهم اصبرية» الباطنية والاممية وقرامطة) سون قوخذ على مذهب المفسسة او الالاهيين كما فعل أصحاب سائل اخوان الصفا - ويؤمنون ول مخلق الله العمل يوفق قول المفسسة - مع ارسطو ان اول الصدرات عن وجب الوجود هو العقل ثم قال ان اصحاب الرسائل يؤمنون بقول النبي محمد اعرضهم كما فعل الشريعة - فان تيمية في استرضه على الصبرية يعترض صمد على اخوان الصفا - واما سب ان يقول مع المحي 'هـ' (نكه - ان تيمية يعرض في كلامه فلا يعثر بحجج ما يعمله)

خاتمة

« الحكمة الصالحة مثل المراث بل الفصل لاهي تحيي صاحبها »

هذه حصة اخوان الصفا -

اقدمها من جديد لاجل في المطبق اصناد ولد في المدة المستشرقين وهي وان تطاولت يد السلطة القاهرة وثقوب مكسومة على ما قوبت على احمد حكمتها الخالدة . . .

هذه حصة اخوان الصفا -

لاقت من اهل عصرها لاقية كثير من متا في هذا العصر - فاشبه اليوم بالامس : فيومنا كما هم عهد تضاد بين ثقافتين ، بين مثليين منهيرين ، وفوق كل شيء هو عهد رابع بين الوحي والخيال ، بين النقل والعقل . . .

فندرس اخوان الصفا

جماعة اخوان الصفا

للميد عبد اللطيف الطياري

٧١

الفصل الأخير

١ - كلمة

موضوع هذه الرسالة تاريخ اخوان الصفا واعتقادهم «ما مهم» وهو عن التساع
نطاقه وغموض أكثر مساحته لا تتبع له الصفحات بيلة «مقدمة» له لا سيما
وقد انقضى البحث الذي الأكثر من الآلات من «شواهد» إلى «رحمة بعيدة» وباحد الو
يتقاسم هذا البحث هذه النقص فيصرف واحد التمييز تاريخ شوه الجماعة وتأليف رسائلها
وأخر لايجاد مقرر الردي وثاب أي معرفة «أف» و «مؤلفي الرسائل» و «رابع» إلى درس
هناكهم الاسماعيلية العلوية وأخرون في كثير من أمثال هذه المصطلحات
فمن لا يعرف بوجه التحقيق من هو مؤلف هذه الرسائل وفي ألفت وابن ؟ ولما
يعرف بعد مقدار صلتها بمدرسة كندي من جهة و «منه» لا «عملية» من الجهة الأخرى.
حتى ان الرسائل لم يطلع حد الآن طاماً «تتو» مؤلف «مؤلف» من الاخذة مشروعة ككاتبه
الاصطلاحية وتربياته القديمة - ولا يعرف احداً من أبناء اللغة العربية طرق هذا
الموضوع وجاء «ما يظن» له «الرس» سوى ما «عنه» صاحب «مقدمة احمد زكي باشا» في
مقدمته التي «صدور» بها «مقدمة» «مؤلف» من «هذا» «اشفا» «أما ما كتبه المستشرقون
وقليل ما هم الذين درسوا هذا بحث فمن من كثير مما «حب» ان يكتب عن
هذه الجماعة العالمة وم «مجد» في جمع «كتابات» العربية «شفا» «عن» «درس» «علي» «لرسائل»
والعلماء «بقرون» «تقصير» في «هذا» «السير»

(١) كتبت كقدمة وكان آخر شعرها

(٢) اخذ شروط المبرة ليل جنة هورد من «بلن»

فعلني هذا لا ماض لي في هذه الرسالة من درس جميع الدواحي من حديد ولا ماض لي ككتاب الحقيقة الا ان اقدم هذه الحقيقة كما ارادها كاملة غير منقوصة . واست ادعي اني قد جئت بما لا يضاهي : في عرسي من هذه الفصول الا تمهيد الطريق للدرس الحدي . وهذا قد اقتصر على الاشارة الى مصلحات هذا البحث اكثر مما توصلت الى حلها نهائيا . اما ما ادرجته من اوجه الحل فليس سوى نظريات اطرحها لي سامع البحث واني اسعد اذا استطعت ان استمع غيري اقتنبا على وجه اتم كما اني . استعد للجدول عن اي رأي اذا بداني من احداثي ما يبيعه

وما هذه الفصول التي ما كنت اعلم انها ستطول حتى تع هذا الحد الا نتيجة ما رأيته . نفسي وحقيقته لمحي بعدد سمعت ما وصلت اليه يدي من اصول وموافات حديثة باللغات العربية والعربية واللاتينية واللاتينية . وحسي من كل ما صرفته من جهد وما تكبدته من مشاق وما تكبدته اصدقائي واستاذي في هذا السبيل . حسي من كل ذلك اني كنت مضى ما يجب علي من احياء آثار السلف والتفتيح في جهل نفسي . وضع (مقدمة) لدرس حول الصفا

ولا ينبغي في ختام الا ان اشكر من صميم قوايدي جميع من آزرني في كتابة هذه الفصول التي لولا تلك المساعدة لكانت متورة مائة : ولا بد ان اعطوني فرصة ثمينة لتفتيح في مكتبتهم المأثرة ونفصل احدث وهو الاب العاضل فريدند تونل فساعدني في ترجمة مقالة بروكلن الاب من كتابه تاريخ الادب العربي اما استاذني في جامعة بيروت الاميركية فقد شجرتني بطهم وتشجيعهم ومكروني من الاجتماع بمكتبة الجامعة اعية بالمؤلفات الشرقية : وقد تفصل الاستاذ خليل جبر صومط . فكتبني حول باطني بضعة ابواب وردت في الرسائل . اما استاذي ايس الخوري اقدمي فقد ارشدني الى ترجمة بعض المصطلحات العلمية والمطوية . والاستاذ العام حوليوس بروت تفصل مساعدني في ترجمة مقالة فلوغل الاثني . والاستاذ الرياضي منصور حرداني ساعدني في معرفة الاصطلاحات الفلكية . اما استاذي الله كنز اسد رسته فقد شجرتني كثيرا على المضي في التفتيح وطلب الي ان اتقد مطبوعة مصر الاخيرة فكتبت مقالا خاليا في ذلك^(١)

(١) ذلك قبل ان توفي في ١٠ كانون الثاني سنة ١٩٣٠ (رحمه الله)

(٢) نشرته مجلة الكشاف ببيروت في عدد تشرين الاول سنة ١٩٢٩

(ج)

وقد وجدت من الاصدقاء «أخوات الصفا» كل ماضدة ومناصرة — فالسيد درويش المتقادي^١ كتب لي حول «باب اطلاق» — والسيد زين نور الدين زين ترجم لي ما يختص بالموضوع نفسه عن الفارسية — اما السيدان يرهيم مطر وحمود حداد مطلقا يذهبان معي الى المكتبة الشرقية لآباء اليسوعيين وبإعدادي الاول في ترجمة المراجع الالمانية والثاني في ترجمة المراجع العربية حتى انتهت من هذه الرسالة .
حاملة بروت الاميركية «الرائد»^(٢)

كلية الآداب والعلوم ١٥ ايارسنة ١٩٢٩

٢- مراجع هذه الرسالة

تحتوي هذه القائمة على معظم المراجع سواء "صولا كانت ام مؤلفات حديثة استعان بها كاتب هذه الرسالة . وقد اهل ذكر كثير من المراجع الثانوية والقواميس والمجلات العامة . ورعى في ترتيب المؤلفات ان تكون على الطريقة الاتحادية فذكر اولاً اسم المؤلف كاملاً ثم الكتب التي ينسب اليه واحداً باسم البلية التي طبع فيها وسنة الطبع . وحسب في تحفظه على الاصل ونسب الاسم . والمراجع العربية من كبرى وموسمه ونسبه كما هي ، لا حمل ويورد ان كانت بصراحي . الى همه مراجع نشرتها في ذيل الصفحات فاحصرف عليها من الحد لا يبل محصوف في كتبه من . ومعظم اثبت لما ذكر اواثر ان الى براهين اخرى لم يسمح له . تعدادها جميعاً .

اولا المراجع العربية وفيها الاصول والمؤلفات الحديثة :

(١) ان لي نصيحة احمد

عيون الار . في عتقت الاطباء الجزء الاول مصر ١٨٨٢م

(١) استاذ في دار المعلمين العليا بغداد

(٢) وهو الاسم المستعار الذي اتخذته الكاتب عند ما قدم هذا المقال

(د)

(٢) ابن أبي حجلة - شهاب الدين

ديوان الصداقة في دمشق تزيين (الاسرافق ملاخاكي) مصر ١٢٩١ هـ

(٣) ابن ح - ون - عبد الرحمن

مقدمة وهي الجزء الاول من كتاب العبر ، روت ١٨٧٦ م

(٤) ابن المنقح - عبد الله

كتاب ودمنة (مطبعة لابن تيميو) بيروت ١٩٠٥ م

(٥) ابن ميم - محمد - بن - علي - بن - يعقوب - لديم - الورق - العدادي

كتاب الفهرست (مطبعة الاستاذ F. A. B. سيدن ١٨٧٢ م

(٦) الانطاكي - داود الاكبر

ترجم الاسرار تفصيل اسواق المشق - مصر ١٢٩١ هـ

(٧) البستاني - محمد - نصر

دائرة المعارف - الجزء الثاني - روت سنة ١٨٧٧ م

(٨) الوجيهي - محمد

- المسائل ، لا حروف ستة طبع ، ولا اسم المصنعة -

ب - مسائل : الاول في حصة فقه واصدق والثانية في العلوم -

الاستاذ ١٣٠٤ هـ

(٩) النجدي - محمد - عبد الله

تيمية المدهر في شعره من العصر - الجزء ٢٠٤٢ دمشق ١٣٠٢ هـ

(١٠) الجاحظ - محمد - بن - محمد

كتاب الخصال - الجزء السابع - مصر سنة ١٩٠٧ هـ

(١١) جزيو - اشعر

تأليف جزيو و مرزوق (مطبعة الاستاذ A. Bevan) لندن ١٩٠٨ م

(١٢) حنين - طه

ذكرى ابن ابي عمير - درس حياة العربي وفلسفته - مصر سنة ١٩٢٢

(٥)

- (١٣) خيفة - حاجي مصطفى حاجي
كشف الطيّن عن اسمي الكتب والفنون - حرّاق .
الاستاذ سنة ١ - ١٣١١ هـ
- (١٤) الذهبي - شمس الدين
تذكرة الخطّ - الجزء الثالث - حيدرآباد سنة ؟
- (١٥) السكي - عبد الوهاب
طسّات اشاعة مكاري - الجزء الرابع - مصر ١٣٢٤ هـ
- (١٦) شينو - الاساويس البسوي
مخاني الادب في حديث الرب - بيروت ١٩٨٥ م
- (١٧) الطوسي - ابو نصر عبد الله بن علي السراج
كتاب المع في التصوف (مطبوعة الاستاذ R A Nicholson)
لندن ١٩١٤
- (١٨) المطار - شيخ و حامد محمد بن ابي بكر ابراهيم الشهير بفريد الدين
عطار البغدادي - تذكرة الاولياء - الجزء الثاني (مطبوعة
الاستاذ R A Nicholson) لارسي . لندن ١٩٠٢
- (١٩) الغزالي - ابو حامد (حجة الاسلام)
احياء علوم دين - الجزء الثاني - مصر ١٣٠٢ هـ
- (٢٠) القشيري - عبد الكريم - هوان
الرسالة المشيرة في علم التصوف - مصر ١٣٢٠ هـ
- (٢١) النمطي - ابو جلال الدين ابو الحسن
إخبار العلماء باخبار الحكاء - مصر ١٣٢٦ هـ
- (٢٢) كرد علي - محمد
مقاله « ابو حنبل الوحيدي » مجلة مجمع العلمي ٥١٤٤ هـ مجلد ٨
دمشق ١٩٢٨ م

(۲۳) المحيى - محمد

خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر - الجزء الرابع

مصر ١٢١٤ هـ

(۲۴) ياقوت - شهاب الدين ابى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحويزي

الرومي البغدادي

(۱) مجمع الادباء (مطبوعة الاسناذ Margollouth) الجزء الاول

لندن ١٩٢٣ م

(۲) معجم البلدان - جزء ٦٤٢ - مصر ١٣٢٤ هـ

ثانيا - المراجع الغربية - وفيها الانكليزي والالامي والفرنسي :

(1) Barsaum, Mir Severius Afran

art (Vol. a Hu Xh) in the American Journal of the Semitic
Languages and Literatures, Chicago, Oct, 1928 - Jan 1929

(2) Brockelman, C.

Geschichte der arabischen Literatur, vol. I - Weimar, 1898

(3) Browne, E. G.

Literary History of Persia, vol. I, London, 1903

(4) Casanova, P.

Notice sur un manuscrit de la secte des Assassins
Journal Asiatique, 1898

(5) Cherbonneau, A.

Extrait de l'ouvrage intitulé Traité de la Conduite des Rois)
Journal Asiatique, 1846

(6) De Boer, J. J.

a) Hist. of Phil. in Islam (Eng. tr.) London, 1903

b) Art (Ikhwān as Sifr) in the Encyc. of Islam

(7) De Vaux, C.

Art. (Alchemy Mohammedan) in the *Encyc. of Rel. and Eth.*
vol. I, Edinburgh 1908

(8) Flügel, G.

Art. (über Inhalt und Verfasser der arabischen Enzyklopädie
Rasul Ikhwan as-Safa) in: *Die Zeitschrift der Deutschen morgenlan-
dischen Gesellschaft*, vol. XIII, Leipzig, 1879, quoted as — Z. D. M. G.

(9) Goldziher, I.

a) Art. (Materialien zur Kenntniss der Almohadenbewe-
gung in Nordafrika) in the Z. D. M. G. XLII, Leipzig, 1887

b) Art. (Über die Benerend, der اخوان الصفا) in *Der Islam*,
vol. I, Hamburg, 1910

c) *Mohammedanische Sagen*, Part I, Halle, 1889

(10) Guyard, St. M.

Art. (Le Potwa Dibu Taml yal sur les Nosairis) in the
Journal Asiatique, 1871

(11) Lane-poole, S.

Studies in a Mosque - London, 1893

(12) Le Strange, G.

Baghdad during the Abbasid Caliphate, Oxford, 1900

(13) Macdonald, D. B.

Muslim Theology ... etc. New York, 1903

(14) Margoliouth, D. S.

a) *Letters of Abu l'Ala* Oxford, 1898

b) Art. (Abu Hayyan) in the *Journal of the Royal Asiatic
Society*, 1905, quoted as J. R. A. S.

(15) Massignon, L.

a) Art. (Sur la date de la composition des *Rasul Ikhwan as-
Safa*) in *Der Islam*, vol. IV, Hamburg, 1913

b) *Kutub al Tawassut* of Al Hallaj, Paris, 1913

(16) Nallino, C. A.

a) *Albategnour Haraj*, Faak, Part III

b) Art. (Battani) in the *Encyc. of Islam*

(17) Nicholson, R. A.

A Literary History of the Arabs, London, 1923

(18) O'Leary, Do I.

A short history of the Eastern Khalifa London 1923

(19) Thatcher, G. T.

Art. on Arabian philosophy in the *Encyc. Brit.*, Vol. II

Cambridge, 1919

ثالثاً - مراجع من طبائع مختلفة

(١) القرآن وفهرسه المطول (مطبوعة لاسد G ٢٢٠٠٠) ليرغ سنة ١٨٤٢

(٢) رسائل اخوان الصفا - اربعة اجزاء في مخطوتين منسوبة الى الامام

« احمد بن عبدالله » بمجي سنة ١٣٠٦ هـ

(٣) مخطوطتان مختصرتان لرسائل اخوان الصفا في مكتبة الآباء اليسوعيين

في بيروت

(٤) فهرس المكتبة الحزبية - الجزء السادس - مصر ١٣٠٨ هـ

(20) *Catalogue of Arabic Manus. in Beirut*

Library (India) Calcutta, 1923

(21) Blocher, E.

Cat. Manus. Ar., Bibl. Nat., 1881-1924, Paris, 1925

(22) Ellis, A. G.

Cat. of Ar. Books in the Brit. Mus. v. 1, London, 1891

(23) De slane, M. Le Baron

Cat. Manus. Ar., Bibl. Nat., Paris, 1843-1895

(24) Rieu, C.

Supplement to the Cat. of the Ar. Manus. in the Brit. Mus.
London, 1891

٣ - شكر واعتذار ورجاء

يجدر بي وقد انتهت قصور سادة «أحوال الصدقات» أن أقدم شكري اخبريل
 لي حاضرة لصديق مفصل شجرة ابيدي شجرة مدير مجلة «الكتبة» لما بذله من
 جهد في سبيل نشر الكتب المفصول -

ثم مدير المطبعة «لادبية» في بيروت وباتر لا فصل «الدين» بشمول معه
 لهم سكري و تحب فقد اهدوا انفسهم في اعادة طبع «سودات» بعد وقوفي عليها
 وصحيفتها مرة بعد مرة -

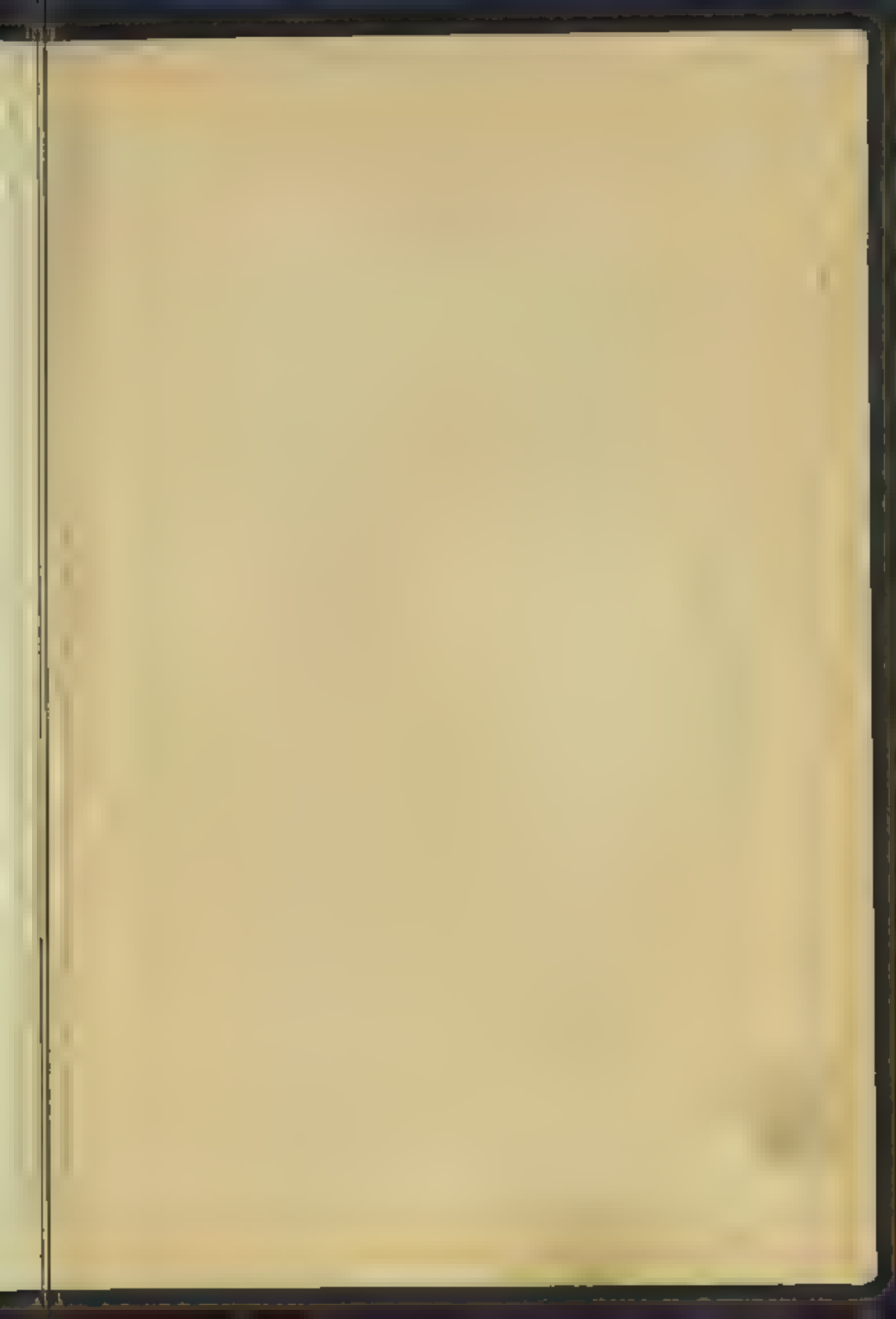
على بي اعتذر انظر ما وقع من غفلات كتاب يحسب لا نفع و غفلة على
 حكمهم في صحيفته - الا ان يذود هذه الغفلات قبل حد في رساله مطبوعه كتب
 تحت ردي عبر و صحح -

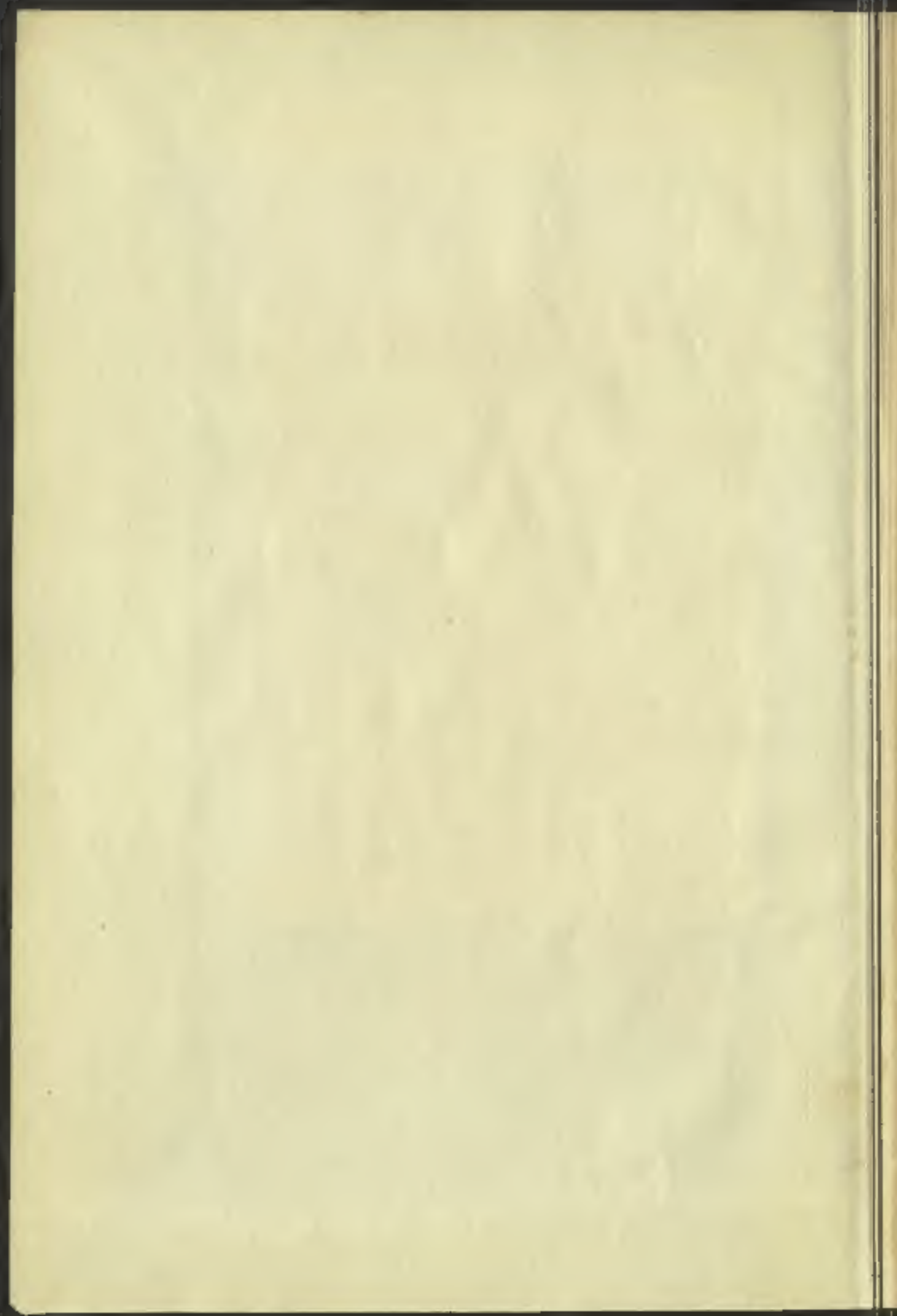
واما من «الفر» الكرماء بنقصه علي ما يحظر علي راعه من ملاحظات او
 مراعى لم يصل اليه علي وكون ساكن في بيدي علي حاضره في حكمي و بعض
 في سواهدي - و رجو من لهم راعه في هذا الموضوع ان يحذروا علي ما عديم من
 معلومات او ما يقع تحت يدهم من مرجع لم طبع عنده

القدس - اذرة المعروف

عبد المظيف الطيلوسي

في ٢٢ آب ١٩٣١



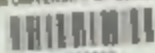


189.3.T55(A.c.1

الطبيبات، عبد الطيف

جماعة اخوان الصفا

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



0-000000

American University of Beirut



189.3

T55A

General Library

189.3
T55j A
C.1